

مهما كانت أحزانك

عصام كرم الطوخي

مهما كانت أحزانك

دار الوراق للنشر الإلكتروني

عصام كرم الطوخي

ما يجب عنك العدل
ليس سوى ظلمك لنفسك
بإتباع خطوات الجهل و
الشیطان. ما يجب عنك
الأمل ليس سوى
إحساسك المفرط باليأس و
عدم تذكر رحمة الله. ما
يجب عنك المحبة ليس
سوى حب نفسك فقط و
كبرياؤك. من يجب
عنك رحمة الله؟! لا أحد،
فبابه مفتوح لكل التائين.

الوراق

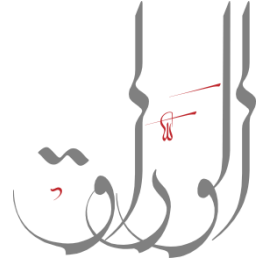
www.daralwarrag.com

مادة إعلانية



*Keep
Your Memories
With Me*

fb.com/louayvision
01003996820



الإصدار الأول
2012

مهما كانت أحزانك

عصام كرم الطوخي

www.daralwarraq.com
info@daralwarraq.com

مهـما كانت أـحزانتك (مقالات)
عصام كرم الطوخي
الإصدار الأول
سنة النشر: 2012
رقم الإيداع: 2012/6/2109
دار الوراق للنشر الإلكتروني
www.daralwaraq.com

المراجعة و الضبط اللغوي:

أحمد سعيد البراجة
أحمد المغازي
أحمد عادل كمال

تصميم الغلاف و الإخراج الفني:

عبدالرحمن جمال

صورة الغلاف من تصوير:

لؤي حسني

**جميع حقوق النشر محفوظة
لدار، و لا يجوز إعادة نشر هذا
العمل أو أي جزء منه دون
الرجوع للدار، و يعرض المخالف
نفسه للوقوع تحت طائلة القانون.**

**الآراء المنشورة بالكتاب لا تعبر
بالضرورة عن رأي الدار.**

إهداء

سطور عمري لا تكفي مهما كتبت و قدمت صكوك
العرفان، لا تخزني يا أمي إن أسأت إليك يوماً ما، فأنا أجهل
إنسان.

جدد ثقتك بنفسك

أحياناً تشعر بأنك تعيش بجسد ميت تترنح في متاهات الذات، فاقد التوازن بين متطلبات الأنا و الإمكانيات الضعيفة، تجاهد بكل طاقاتك، و تستنشق غاز الفساد الأخلاقي .. تصغي إلى هواجس الأفكار الشيطانية في هدم الذات، و تلقي بنفسك في بحر الحياة المتلاطم الأمواج ..

تشعر أنك ضللت الطريق في عالمك المسحور .. شيدت أحلاماً من رمال و تناسيت كلمات الرحمن، و شربت من

ماء العصيان، و فقدت الرضا فلم يبق لك
إلا التمرد .. فقدت النور و بقي البصر لا
يرى إلا اليأس و السراب .. لا ترى
أمامك إلا بريق المادة، و تشعر أن
حياتك هشة .. فاقد الثقة في نفسك،
تحشى مواجهة الآخرين.

ما تشعر به شيء مؤلم، و لكن لا تدعه يحبطك و يفقدك الثقة في
نفسك و في الله. تذكر دائماً أن في أعماق كل منا حفار، فاجعله
لا يكف عن العمل في منجمه الحقيقي؛ بأن ينقب عن جواهره
و كنوزه، و لا ينشغل بخارج نفسه بعالمه المهووس.

فالإنسان الواثق بنفسه و يقينه بالله يردد بداخله دائماً أنه ليس
أقل من الآخرين، و يعرف قدر نفسه جيداً، و يغذي ذاته
بالرضا الداخلي، و يعرف قدراته جيداً و ينميها، و يعمل بهدوء و

اتزان نفسي و صمت، و يرحب بالنقد البناء، و يسعى دائماً إلى آفاق جديدة تجاه هدفه أو حلمه، و ميوله و اهتماماته مع طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه و فلسفته الواعية للحياة.

قيل إن نابليون قد سُئِل: كيف استطعت أن تولد الثقة في جيشك؟! فأجاب: كنت أرد على ثلاث بثلاث؛ من قال لا أقدر قلت له حاول، و من قال لا أعرف قلت له تعلم، و من قال مستحيل قلت له جرب.

لا بد من وقفة جادة تتأمل أيامك كيف مضت، و ما هو حاضرك، و على أي شيء أنت مقبل في مستقبلك.

القناع

أفسدنا الذات بعلمنا الشرير .. ارتدينا
وجوه الملائكة، وعشنا بقلوب الشياطين،
نتلذذ بخداع الآخرين، تأكل نيران الشهوة
كل ما هو خير بداخلنا و لا يكفينا ما في
أيدينا، و عيوننا شاردة إلى ما في أيدي
الآخرين. جعلنا من الزيف حقاً و من
الحق باطلاً، و لم نعرف للحياة دفء
المشاعر. كسرنا بداخلنا وجهنا الحقيقي
الرباني و ارتدينا قناع الزيف و الخداع و
خسرنا أنفسنا، و خدعنا أنفسنا قبل أن
نخدع الآخرين بوجهنا الغير حقيقي.

خلقنا لأنفسنا حلولاً وقتية لتتجمل أمام الآخرين. جردنا نفوسنا من كل ما هو جميل و عشقنا الزيف بأنانية مفرطة، لنغطي أطماعنا بثوب الفضيلة و نتيجهه المحتومة .. خسارة النفس.

نحن نحتاج إلى قوة روحية نخلع بها أقنعة الزيف و الخداع، نتطهر بها، نغتسل من نوايانا الشريرة، نطوي صفحة الأنا و نرتدي ثوب التغيير إلى الحق.

كلنا ذوو خطأ، فلنتعلم من أخطائنا و نحاول أن نغير من أنفسنا بخطى ثابتة، حتى و لو كانت بطيئة، المهم أننا نسير في طريق الحق لنفخر بوجهنا الحقيقي مهما كان.

"نحن نستخدم الأقنعة لنبعد بأنفسنا عن شخصياتنا الحقيقية !
ولكننا لا نختفي - خلف الأقنعة - عن الآخرين فقط، بل

نحتفي عن أنفسنا أيضاً، و نصبح مشاهين للدور الذي نلعبه،
فنفقد إدراكنا لشخصياتنا الأساسية، و نبدأ في السؤال: من أنا؟!"

افهم .. قبل أن تفضب

كثيراً جداً ما يشكو الواحد منا من إساءة الآخرين فهمه، ويستاء لذلك، و تنتابه حالة من الغضب، ويقرر أن يبتعد عنهم، و قد يكون محقاً في ذلك من وجهة نظره، و لكننا أسأنا التقدير و أصدرنا حكماً مسبقاً دون أن ندرك أبعاد الموقف.

لذلك إذا أردت أن يفهمك الناس، فلا بد أن تفهمهم أنت أولاً، و لكي تحكم عليهم لا بد أن تسمعهم و تفهم رؤيتهم، و تضع

نفسك مكانهم؛ ماذا لو كنت مكانهم و
في نفس ظروفهم، ماذا كنت تفعل؟

و قد ينتابك الشعور بأن شخص ما في العمل أو جار لك يكرهك
و يعاملك معاملة سيئة، مع أنك تُكنّ له كل الحب و الخير. هو
لا يكرهك، و لكن قد تكون تركيبته عداوية منذ الصغر، أو
لأسباب مرضية أو اجتماعية، و عندما تقترب منه تجده مع
الآخرين كذلك.

تخيل أن رجلاً في محطة القطار، و هناك جمع قليل من الناس
منهم من يقرأ و منهم من يتكلم مع رفيقه في صوت خافت و
الجو يسوده الهدوء و هو جالس ينتظر، ثم فجأة انطلق أربعة
صبية في المحطة يلعبون و يلهون بصوت عال، و أبوهم قادم
ورائهم.

يجلس الأب إلى جواره منكساً رأسه و أطفاله قد أثاروا من الإزعاج للناس ما جعلهم جميعاً في ضيق و غضب. يقبل صاحبنا على الرجل و يقول بأدب "يا أخي أولادك قد أزعجوا الناس، هلا نهرتهم عن ذلك؟!"

ينظر الرجل إليه بعين يكسوها طول السهر و التعب و يقول: "أنا آسف .. و لكننا قد غادرنا المستشفى الآن .. و قد ماتت أمهم و هم لا يعلمون"

من سياق القصة ندرك أن لكل منا رؤيته في معاملة أو فهم مشكلته من وجهة نظره، و قد يتبادر إلى ذهن أي منا أن الأب لم يتخذ موقفاً إيجابياً، و أنه لم يحسن تربية أولاده، و لكن عندما اقتربنا منه و تكلم أدركنا صمته و تصرفه، بل تعاطفنا معه و لم تأخذ المشكلة أبعاداً أخرى.

لذلك فهناك الكثير من المشاكل التي قد تبدو لأصحابها أنها كبيرة، وهي من السهل حلها إذا أدركنا مع من نتعامل ونفهم طبيعة المشكلة وظروفها، حتى نكون على يقين من الوصول لحل لها.

قال لينكولن منذ ما يقرب من مائة عام : " ثمّة مثل قديم يقول : إن نقطة عسل نحل تصيد به الذباب أكثر مما يصيد برميل من العلقم، وهذا ينطبق على الرجال، فإذا أردت أن تكسب رجلاً إلى جانبك أقنعه أولاً بأنك صديقه المخلص، فهذه هي (نقطة العسل) التي تصيد قلبه، وهذه هي الطريقة المودية إلى قلب الرجل."

إن الناس لا يريدون تغيير عقولهم، ولكن بالود والرحمة واللين والتفاهم والإحسان تستطيع أن تكسب ودهم وقلوبهم بدلاً

من الاندفاع و التهور و الغضب الذي لن تجني من وراءه إلا
تفاقم المشكلة.

أنت التغيير الحقيقي

إذا كنت قد مللت لعبة الحياة، و
استشعرت أنك على حافة الهاوية .. إذا
كنت تريد أن تخرج من متاهة النفس و
زيفها و ترفض خداعها مرة أخرى، و
تريد أن تنفض عن قلبك جمود الشر و
تتطهر منه .. إذا كنت تريد أن تخلع عن
وجهك أقنعة الزيف و الخداع .. إذا
كنت ترفض أن تعيش بطباع الغابة
الوحشية و قسوتها و قانونها .. إذا كنت
تشعر أن نفسك تتآكل بعوامل التعرية
الخارجية .. إذا كنت ترفض أن تتلوى

كالهرباء فيما تقوم به من أعمال و من
ردود أفعال و ترفض شهوة الاقتراس في
الانتقام و طبيعة الغدر و الخداع كالثعلب
الماكر، و ترفض كل الطرق الملتوية، في
الحصول على ما تريده، و ترفض ما يبغى
لسانك من سموم الأفاعي .. إذا كنت
ترفض سلبية الحياة من شك و قلق و
يأس و خوف فأنت تبحث عن التغيير
الداخلي.

يقول غاندي : "يجب أن تكون أنت التغيير الذي تريد أن تراه في
العالم."

اغسل وجهك بماء الصديق، و طهره من أتربة الفساد، و اخلع
عنه أقنعة الخداع، و ابحث في قلبك عن الطهر الحقيقي و الراحة

و الصفاء. استثمر وقتك في بحر التغيير. اخلق لنفسك مفردات
جديدة للحياة، تجعلك تتقارب مع نفسك و مع من تحب، و ما
دمت قد اخترت التغيير فأنت في معركة إثبات كونك جديراً
بالحياة.

الإصرار الأحمق

الإصرار على الخطأ بذرة شيطانية، يزينها الشيطان بكل ما أوتي من قوة للإنسان، و يراها لتنمو و تكبر كالمارد في النفوس المهشة، التي ينقصها الكثير في معرفة الحياة، و يصبح الإصرار على الخطأ نوعاً من أنواع العناد الجاهل الأحمق الذي يجعلنا نعتنق آراء حمقاء تكون سيئة النتائج فيما بعد، و إن كانت للوهلة الأولى تصورها لنا نياتنا الشريرة أنها مبدأ و عقيدة راسخة، و نرفض النصح و الإرشاد اعتقاداً منا أننا على صواب، و يؤدي التماذي في ذلك إلى فساد النفس و

السقوط الروحي، و يصبح الاعتقاد
الفاقد في الخطيئة هو الاعتقاد الحق.

الشیطان یغذي فینا روح العناد الخاطی و كأنه حق، و یجعلنا لا
نسمع سوى صوت الباطل فقط، و یجعل الإنسان یدخل فی
معارك یعتبرها البعض مصیرية، مع إیمانه بأنه قریب من الله
أكثر من أي أحد، و یصور الشیطان العبادة له علی أنها عبادة
شکلیة، جافة من لغة التواصل الروحي مع الله فیزداد حمقاً و
بغضاً و رذیلة. یرجع ذلك لجهل النفس من البداية فی معرفة
حقیقتها و حقیقة ما تؤمن به لعجزها عن إدراك بواطن الأمور
وقصورها العلی و المعرفی برأي ما.

تقول هیلین کیلر: "هناك من یسمع و لا ینصت، ینظر و لا یرى،
یشعر و لا یحس، و علمت أن العمی هو عمی القلب و لیس
البصر"

لذلك إذا أردت أن تتعد و تتخلص من الإصرار الأحمق لا بد من الانكسار إلى التغيير، تغيير الجذور من أفكار فاسدة إلى أفكار طيبة نمنها بداخلنا، حتى نواصل الحياة بعزيمة قوية تساعدنا على التخلص من وساوس الشيطان، فهما كانت انكساراتك كثيرة في الحياة و نفسك منهارة و فاقدة للرؤية الصحيحة و تشعر أنك تعيش حياة مبهمة فانكسر لله بعزيمة الإيمان و الإصرار على التوبة و الخلاص من حياة العناد إلى حياة الرضا و الشكر.

غير أفكارك تغير حياتك.

تستطيع أن تهزم الخوف

يظل الخوف ظلّ للإنسان أينما ذهب،
يبحث عن سكن له في القلوب الضعيفة
الهشة، و شيئاً فشيئاً يدمر خلايا الغد
المشرق، و يجعل الإنسان يعيش حياة
مضطربة قلقة. و الخوف سلاح ذو
حدين، و هو متفاوت و نسبي من إنسان
لآخر، و قد يكون الخوف طبيعي من الله
عز و جل، بأن نسعى إلى الأفضل.

تقول روزا باركس: "تعلمت عبر التاريخ أنه إذا كان الشخص
مصمماً على شيء فإن هذا يهزم الخوف، و معرفة ما يجب فعله
تلغى الخوف."

و قد يكون الخوف مرضياً، و هنا يجد الخوف سكناً له، و تزيد الشكوك و الوسوس و الأوهام بداخله و تدفعه إلى أمور غير متزنة في حياته.

إذا ترك الإنسان الخوف يرتع بداخله تحولت الهواجس إلى مارد يحول بينه و بين الحياة الطبيعية، و يستعبد الإنسان بذنوبه و خطاياها، و يعيش بقية عمره فريسة سهلة و بقايا تتآكل بمرور الزمن.

يقول أبو القاسم الشابي:

وَمَنْ يَتَهَيَّبُ صُعُودَ الْجِبَالِ يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفْرِ

لذلك فانخوف يسكن القلوب المظلمة الخالية من ذكر الله، و إذا أردت أن تهبّ عليك نسائم الراحة، اعترف بذنبك و صارع

نفسك و التمس من الله الرحمة و اطلب المغفرة أن ينقذك من
بحر الخوف و الذنوب .

تقول لويسا ماي ألكا: "أنا لا أخاف من العواصف لأنني أتعلم
كيف أبحر بسفينتي".

إن الخوف من الله يطهرنا من مخاوف النفس و الحياة، و يشعرونا
بالثقة في الذات، و نجد حياتنا متجددة باستمرار، لذلك اعرف
الله قبل أن تعرف نفسك، تجد له نسمات رحمة تطهر القلوب و
تغفر الخطايا و تسعد الحزين و تفرج الكروب على كل أسير سجن
نفسه في كهف المعاصي و الذنوب .

النقد المدمر

يتعمد بعض طيور الظلام أن ينقد الآخرين نقداً مرّاً، و كأنه في حرب لا بد أن يخرج منها منتصراً، ولن يهدأ له بال إلا إذا أظهر ما بداخله من حقد الدفين تجاه الناجحين، في محاولة إلى تحطيم الآخر بكل الوسائل المتاحة له؛ الظاهرة و الباطنة، فهو يتلذذ و يُسخر كل جهوده في نصب شباكه من خيوط التدمير و الإهانة المتعمدة و سخافته المقصودة المتبلدة المدبرة، فينظر إلى كل إنسان ناجح على أن الصدفة لعبت معه فهو لا يستحق

المكانة التي وصل إليها، و كلما تقدمت
خطوة للأمام يزداد حقه لك.

بقدر بريق حلمك تجد من يريد أن يطمس خطواتك الناجحة، و
يريد أن يراك محطماً مكسوراً ذليلاً مثلها وقع هو في فخ الشر و
برائن الحقد، و استسلم مبكراً لعوامل الهدم.

يقول جون وودن: "اهتم بشخصيتك أكثر من سمعتك، لأن
شخصيتك هي حقيقتك، أما سمعتك فهي ما يعتقده الآخرون
عنك!"

و ثق لو أنك أبديت لهم اهتماماً فأنت تعطيم الفرصة لفتك بك
و التعالي عليك. لا تبال بما يفعلون فإنك لن تستطيع أن تغلق
أفواههم، بل تجنب أفعالهم و سر في طريقك بالبحث عن كل
ما يقوي عزيمتك تجاه أحلامك، و زد في ترقية مواهبك و

أخلاقك و تصحيح أخطائك، و معرفة ذاتك فأنت تحمل على عاتقك مسؤولية عظيمة تجاه هدفك.

يقول هنري وارد بيتشر: "حمل نفسك مسؤولية أكبر مما يتوقعه أي شخص آخر."، و تذكر أنك طالما حاولت إرضاء الجميع فقد دخلت في نفق مظلم، فمستحيل أن تكون مقبولاً عند الجميع، و لكن حاول أن تسير على نهج الكبار بالتحلي بالصبر، و تذكر أن هناك من تناول على الخالق الرزاق الغفور الرحيم، فماذا أنت فاعل معهم و نحن كلنا ذوى خطأ؟!

فقط سر في طريقك، فأنت تملك ما لا يملكونه من إيمان و يقين بقيمتك، و ما تملكه من جرأة و شجاعة، فأنت قادر على تحطيم صخرة الحقد و النقد المدمر.

يقول بروس بارتون: "هؤلاء الذين كانت لديهم الجرأة الكافية لأن يؤمنوا بأنهم يمتلكون بداخلهم شيئاً خارقاً يفوق ظروفهم، هم فقط من استطاعوا أن يحققوا أشياء مدهشة فعلاً!"

أنت سيد قرارك

أي حياة تريد أن تحياها؟ حياة التعساء الكُسالى، أم حياة المجددين الباحثين عن طريق أفضل؟! حياتنا مليئة بالمنغصات و المشاكل التي لا حصر لها، والتي قد تعكر صفو حياتنا من آن لآخر، و تسبب التوتر و القلق و العصبية، لكن لا بد أن تدرك جيداً أنك لست الوحيد في هذا الكون الذي يعاني، هناك الكثيرون مثلك يعانون. هذا أمر طبيعي، و لكن غير المقبول و غير الطبيعي هو كيف ينظر كل منا إلى مشكلته.

الكثير منا يقع في خطأ فادح ألا وهو تضخيم الأمر الذي يواجهه، ويعيش داخل قوقعة مستسلماً لما حدث له، رافعاً الراية البيضاء معلناً مبكراً الانسحاب من الحياة، رافضاً لكل ما هو إيجابي. وهناك العكس، من يعلم جيداً أن الحياة لا تسير على وتيرة واحدة، ومهما صادف من معوقات يتناسك ويحاول بدرجة من الهدوء السيطرة على مجريات أمره، وبشيء من العقلانية يستطيع أن يقف على أرض صلبة محاولاً بعزيمة الفرسان أن يقهر مشكلته.

يقول د. وليام جميس: "لا تخف من الحياة. كن مؤمناً بأن الحياة تستحق أن تعيشها، وسوف يساعدك إيمانك على تحقيق الواقع."

إن النجاح لا يأتي نتيجة صدفة، إنما هو ثمرة جهد و مشاركة و كفاح طويل. تمسك بجلهك و تذكر أن هناك أشخاص غيروا العالم

من خلال فكرة بسيطة لمعت في أذهانهم و داعبت خيالهم، و كانت فكرتهم في البداية أقرب للوهم و السراب، و لكن تمسكوا بها و عاهدوا أنفسهم على تحقيقها متحدين الصعاب و الإحباطات، و تجاهلوا كل الانتقادات الساخرة و المحبطة من الآخرين، و في النهاية سبجوا أسماءهم بحروف من ذهب في التاريخ.

و لكي تقود سفينة حياتك لابد أن تدرك جيداً من أنت، و ما هي قدراتك و هل هي كافية أم لا، لكي تتوجه الوجهة الصحيحة، و اعلم جيداً أنك سوف تتعرض للعواصف التي قد تؤثر على اتجاهك، لكن تذكر دائماً أنك قائد السفينة و أنك تتحمل كل العواقب و النتائج و أنت سيد قرارك، لكي تصل إلى بر الأمان.

قد يتبادر إلى ذهنك أنك لا تملك عقلاً مثل عباقرة التاريخ لكي تقود سفينتك، بل بالعكس؛ أنت تملك قدرات داخلية مدفونة مثلهم وأكثر ولكن حاول إيقاظها. بداخلك مارد أيقظه.

يقول أوريسون سوت ماردن: "تكن داخل الإنسان قوى ساكنة، وهي قوى إن ظهرت فسوف تدهشه هو شخصياً، إذ لم يكن يحلم بأن تكون لديه مثل هذه القوى، وهي من القوة بحيث تحدث ثورات في حياته لو تم إيقاظها وتوظيفها."

ثق تماماً أن تملك عقلاً راجحاً، ولكن هذا ليس كافياً، فالمهم أن تحسن استخدام قدراتك العقلية و موهبتك الفطرية و توظيفها بما يناسب الهدف الذي تسعى إليه، و يجب أن تملك قدرًا من العاطفة تجاه هدفك ليكون عونًا لك و حافزًا لتحقيق حلمك، و تذكر دائماً أن الإنسان ليس بالقدر الذي يعرفه في الحياة و لكن بما هو ملتزم به.

خطوة للأمام

خطوة تخطوها للأمام قد تغير مجرى حياتك بالكامل إلى حياة أفضل، إذا كانت تقوم على أسس من التفكير المنطقي و الالتزام، مع التسلح بمهارات و قدرات كافية تعينك على اتخاذ القرار، في محاولة لإعادة اكتشاف نفسك، فبدون التفكير المنظم قد تنفق الكثير من الوقت و الجهد في أمور لن تعود عليك بالنفع، و إنما ستسير في حلقة مفرغة، و قد يصبح الاقرار هو عادتك الوحيدة، و يصبح التردد سمة في شخصيتك يشعرك دائماً بالقلق و التوتر، و لا جدوى لما تقوم

به، فكثير من الناس قد يكونون على بعد
خطوة واحدة من النجاح و لكنهم فقدوا
القدرة على التوازن لعدم التزامهم بما
يؤمنون به إلى النهاية.

يقول توماس أديسون: "كثير من حالات الفشل في الحياة كانت
لأشخاص لم يدركوا كم هم كانوا قريين من النجاح عندما أقدموا
على الاستسلام."

الإنسان المؤمن بفكرة معينة تجده لا يهدأ له بال ولا ينام إلا إذا
أصبح حلمه واقعاً ملموساً، لأنه التزم بتحقيق هدفه. اعلم جيداً أنه
إذا كانت الرؤية غير واضحة أمامك في رحلتك و بدون خريطة
تساعدك على الوصول إلى هدفك، فكأنما تسير إلى مدينة مجهولة لا
تعلم عنها شيء، تعيش حياة متخبطة تخرج من مشكلة إلى
أخرى.

يقول زج زجلر: "يفشل الناس كثيراً، ليس بسبب نقص القدرات وإنما بسبب نقص في الالتزام".

كثيراً منا يحلم بشيء معين، و لم يخطُ خطوة واحدة إيجابية إلى تحقيق هدفه، لذلك تظل الفكرة مجرد حلم أسير النفس .. مجرد أمنية أو رغبة، و يظل بفكره هذا بعيد عن أرض الواقع يعيش في دائرة الأمانى، لأنه من البداية لا يعرف كيف يبدأ و أين يتجه، لذلك تعلم أولاً كيف تفكر و كيف تُكوّن لك خطة واضحة من البداية تساعدك و ترشدك إلى تحقيق هدفك .

حاول أن تخلق لنفسك حالة من التناغم و الانسجام بين ما تؤمن به و اهتماماتك و رغباتك في الحياة، حتى يكون دافعاً رئيساً و قوياً لخطوتك الأولى نحو تحقيق هدفك على أرض الواقع .

يقول يوهان جوته: " كل الأفكار الحكيمة تم التفكير فيها آلاف
المرات، و لكن لنجعلها أفكارنا نحن علينا أن نفكر فيها مرة
أخرى بصدق؛ حتى تتغلغل جذورها في أعماق تجاربنا."

هناك خطوة تخطوها قد تندم عليها أشد الندم، لأنك غير واضح
المعالم، غير واضح الرؤية مع نفسك، فقواك و عزيمتك هشة، و
سفينتك لن ترسو على شاطئ النجاة بسهولة، فأمواج الحياة و
تيارات الفساد شديدة. لا بد أن تخطو خطوة جديدة مع النفس
لاستعادة حالة التوازن الطبيعي و تركيتها بكل وسائل الخير.

حاول مجددًا أن تحتفظ بتوازنك، و أن تعيد الثقة لنفسك، و
تحتفظ بثباتك، و تشعر بمدى أهمية الخطوة التي تخطوها التي قد
تغير مجرى حياتك.

زيف النفوس

كانت الدنيا تغازلنا، و ما زالت، و كنا
نسعد بذلك؛ فهي بداخلنا شهوة مريضة ..
فيروس ينمو و يتكاثر و يتوغل، بأن نعشقها
عشقاً أعمى .. اشتبهنا كل ما فيها و كنا
نزداد نهماً و لم نشبع منها، فقد اكتشفنا
أن كل ما ينمو بداخلنا نبت شيطاني من
بذور فاسدة هبت مع رياح الأفكار
المتمردة. شربنا من ماءها العذب و لم
نرتو؛ فقد اكتشفنا أننا نشرب من ماءها
المالح، كلها شربنا ازددنا عطشاً. تعلقنا
بأشياء كانت تبدو لنا مبهرة وجدناها

زائلة، ملأنا حياتنا فيما يبدو لنا نقاءً،
وجدنا أنفسنا كشجرة ينخر فيها السوس،
وجدنا أناساً أبهرونا بفكرهم خذلونا
بسقوطهم .

تيارات الموج الشيطاني أغرقت عقولنا بأفكار و مذاهب فاسدة،
و عمت بصائرنا عن الاتجاه الصحيح، فهاج بحر حياتنا بأواجه
المتلاطمة بشرورنا، و ارتعش مجدافنا بأيدينا، فلم نقهر كبرياء
فكرنا المزيف و شهواتنا، و اندفعت سيول الغضب بداخلنا و ظهر
زيف إيماننا الظاهري، و لم تعد نفوسنا قادرة على التحكم بدفة
قارب نجاتنا، و أصبحنا على خطر يهدد ما تبقى من أيامنا.

من ينقذنا من متاهات غربتنا، و فساد ضمائرنا، و يقهر شرورنا،
و يطهرنا من ذنوبنا و أفكارنا البالية ؟ من غيرك يا أرحم
الراحمين؟!

تجاهلنا إشاراتك لنا بزيف الحياة، و زرعنا في أرضنا الوهم و في
نفوسنا السراب. خرجنا عن دائرة الأمان و انبهرنا بزيف
النفوس الصديء.

لا تتردد أن تطرق باب الرحمن فأنت على بعد خطوة تطهرك ..
تنقذك. حتى لا تندم، و يهلكك الطوفان. اطرق الباب و اهزم
كبرياء الحقد و الشر .. أحمد نيران الشهوة بداخلك و أعلن التمرد
عليهم و العصيان، فلن ينجو منا أحد بأفعاله و إنما برحمة الخالق.

قم و اغتسل من ذنوبك، و ارتو من فيض الرحمن، و جدد
بداخلك الأمل، و تطهر من ذنوبك و املأ الفراغ الداخلي، و
تعلم كيف تجني الثمار الحلوة بنفسك.

سحر الكلمة

للكلمة سحرها الخاص في التعبير عن مكانك الشخصي، و بدونها تفقد نعمة كبيرة في حياتك، فالكلمة تعتبر وسيلة قوية و فعالة في التعبير عن المشاعر التي تتحول إلى تصرفات، قد تكون مؤثرة و قد لا تكون، و بالتالي قد يكون لها أثرها الكبير في تحديد مصير أي إنسان.

إن اختيارك لمفردات لغتك قد يكون له أثر إيجابي أو سلبي على مشاعرك، لذلك ابحث عن الكلمات التي من شأنها أن

تسرك و تكون مؤثرة و باعثة على المرح و
الخيال، و التي من شأنها أن تقويك، و
تحفزك للأمام ما دمت تدرك ماذا تعمل
و في أي اتجاه تسير فيه، و ابعده عن
الكلمات الهدامة و المحبطة لك. عندما
يتكلم الإنسان من السهل أن تدرك ما هو
و مدى تفكيره و أسلوبه في التعامل مع
الناس و نظرتة للحياة.

يقول مارك توين: "الكلمة الصحيحة المناسبة وسيلة قوية، فعندما
نصادف إحدى تلك الكلمات الصادقة التعبير يكون تأثيرها فعالاً
مادياً و معنوياً و سريعاً كالبرق."، ويقول ألدوس هيكسلي:
"الكلمات هي الخيط الذي ننسج منه خبراتنا."

و يذكر المؤرخون أن الإمام أبي حنيفة النعمان قد وجه إليه أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي أن يتولى القضاء، فرفض واعتذر فأمر بحبسه، ثم استدعاه ذات يوم، و سأله: أترغب عما نحن فيه؟ فأجابه: أصلح الله الأمير، إني لا أصلح للقضاء، فقال له: كذبت ! فأجابه الشيخ الإمام بهدوء الحكماء: قد حكمت عليّ بذلك بأني لا أصلح للقضاء ! فقد نسبتني للكذب؛ فإن كنت كاذباً فلست أصلح للقضاء، وإن كنت صادقاً فقد أخبرت أمير المؤمنين بأني لا أصلح له من قبل ! فلم يجد المنصور جواباً وأمر بأن يعود إلى سجنه إلى أن تم الإفراج عنه بعد حين !

لقد أدرك الإمام من اللحظة الأولى مع من يتعامل، و بحجته القوية و توفيق الله له في اختيار كلماته نجى من حاكم طاغية.

و كم هو جميل نبي الله موسى عندما طلب من الله أن يجعل له أخوه هارون عوناً له لأنه أفصح منه لساناً !

فالإنسان الذي يعلم تأثير الكلمة على الناس تجده ناجحاً في حياته،
فهو يفكر قبل أن يتكلم، وإذا تفوه بكلمات تجد كلماته كالسحر
تسر من حوله لأنه يدرك جيداً قيمة الإنسان الذي أمامه.

سكن القلوب

هناك أشخاص يُهيمن حبهم على قلوبنا لا نستطيع نسيانهم. في أي مكان يجلسون فيه تفوح رائحة الصدق من كلامهم، و عطر حديثهم. تطيب النفس بالنظر إلى وجوههم. تحزن العيون لفراقهم. هم يرون كل شيء جميلاً لصفاء قلوبهم و نقاء نفوسهم. يحاولون من آن إلى آخر أن ينسجوا خيوط الأمل لمن حولهم. يزرعون الصبر في طرقهم و في ديار أحبائهم، و يجمعون من كل بستانِ محبة زهرةً لمن حولهم، و يلونون أيامنا بفرشاة

الفرح من أحلامهم. بنسمة الرحمة
يخففوا من أحزاننا فاليقين يملأ قلوبهم. لا
نحتاج إلى حبهم و لكن نحتاج إلى قلوبهم
التي تمنحنا حبهم.

و هناك أشخاص سكن قلوبهم الخراب و عشش في نفوسهم، و
للوهلة الأولى عندما تراهم قادمين تجد كل الأشياء تفر من
حولهم، فالبعد عنهم غنيمة، و التحدث معهم ثميمة، و المعاملة
معهم مصيبة لفساد القلوب و العقيدة.

هذه النفوس لا تزداد شعباً بل تزداد نهماً و جوعاً و خواءً، فهي
أفسدت الفطرة الخيرة إلى حالة من الظلمة الداخلية و التنافر
الذاتي، فهم ماديون بطبعهم، يشعرون بزهو مكاتهم، لا يفيقون
إلا على هلاك أنفسهم، بعد نفاذ حيلهم، فهم جاهلون بطبعهم
عن نور ربهم.

إن نفوسنا الآن أصبحت أقل رحمة و مودة و صفاء و حباً،
فنحن تقدمنا علمياً و تخلفنا أخلاقياً. نحن محاصرون بكل أنواع
الفساد، و نتلذذ بذلك و نستكين له؛ لأن النفس خاوية من
مضادات الشر.

نحن لن نتقدم إلى الإمام إلا بتهذيب نفوسنا بأن نقاوم ما نشتهي،
و نتحمل من نكره، و نحاول بناء جدار حماية ضد أسلحة الدمار
الشامل لنفس غداً سترحل و تحاسب من ربِّ رحيم على عباده
شديد في حسابه.

يقول ميخائيل نعيمة: "عجبت لمن يغسل وجهه مرات في النهار و
لا يغسل قلبه و لو مرة في السنة!"

عش حياتك

كثيراً ما ينتاب الإنسان لحظات يأس
تسلل إلى مكانه حتى تتمكن منه، نتيجة
عوامل كثيرة يتعرض لها؛ منها ضغوط
الحياة اليومية و الشخصية و الأسرية، و
الظلم الذي قد يتعرض له مما يجعله
ساخطاً على كل شيء و كارهاً للحياة، و
قد يصل إلى الانتحار تاركاً الدنيا بمن فيها
لمن هم أصلح منه، كما اعتقد هو ذلك؛
أن البقاء فيها للأقوى.

لقد انهزم داخلياً بعد أن ترك نفسه لعوامل الهدم تهدم بداخله كل شيء جميل، و فقد الأمل في الحياة، و أصبح فريسة سهلة تنهش فيه عوامل التعرية. لقد قرر أنه ضعيف و قابل للكسر و انتهت صلاحيته في الحياة، و أنه فشل في كل شيء يفعله، بل إنه قرر مسبقاً أنه لو قام بعمل أي شيء سوف يكون مصيره الفشل، و أصبحت نظرتة سوداوية، و أن أي إنسان ناجح ما هو إلا شخص لا يستحق تلك المكانة التي وصل إليها، و أنه جاء صدفة و أنه لجأ إلى أسباب غير شرعية للنجاح.

قد يكون ما يفكر فيه صحيحاً؛ بأن هناك الكثيرون لا يستحقون الكرسي الذي يجلسون عليه، و أنهم غير مؤهلين لتلك المكانة، و لكن هناك من حفر في الصخر و كان أقل شأناً منه و بشيء من الصبر و اليقين التام بهدفه ظل يحاول و يحاول حتى رأى بصيصاً من نور اهتدى إليه و سار على نهج الصالحين و أصحاب العزيمة الصادقة.

اعلم جيداً أن من وصل إلى شيء لا يستحقه فمن السهل جداً أن يهوي إلى القاع مرة أخرى، ونحن نعلم جيداً أنه ما طار طيراً وارتفع إلا كما طار وقع. ليست أمثلة ولكنه واقع يفرض نفسه و إلا قُلْ على الدنيا السلام إذا فقدت مصداقيتها واختلت موازين الحكم فيها على الأشياء.

انهض و كسر عوامل اليأس فليس لها مكان بداخلك، و ابحث عن ذاتك فأنت تملك ما لا يملكه الآخرون، و حرر نفسك من قيود أنت فرضتها على نفسك، و عش الحياة كما تريدها لا كما يريدونها الآخرون، و إذا كنت لا تملك عوامل النجاح فلا تقبل الهزيمة بداخلك و ارفضها، فأنت لست أقل شأنًا من أحد.

حاول، فمتعة الحياة هي في الشد و الجذب، أي فيما تعطيه و تأخذه منك. غير حياتك و جددها و إذا استلمت فأنت الخاسر

الوحيد دنيا و آخرة، و تذكر أن الله من صفته العدل و ميزانه
عدل و لا بد أن يأخذ كل منا حقه لا بالزيادة و لا بالنقصان.

عندي فكرة

قد تمر عليك لحظة تغير مجرى حياتك
بالكامل، و عند هذه اللحظة وقف كثير
من المفكرين و العلماء و أهل الدين و
المعرفة .. كانت هذه اللحظة بمثابة النور
الذي أضاء الكون في كثير من جوانب
الحياة. وقفوا يبحثون عن إجابة قاطعة
لأمر معين و أفنوا عمرهم من أجل فكرة
ظلت حائرة في عقولهم حتى أتاهم
اليقين.

و السؤال عن شيء معين و إصرارك على
معرفته و اندهاشك بالفكرة التي ألهمك الله

بها قد تكون سبب تغيير مجرى حياتك و
حياة من حولك، و لكن لا تدع الفكرة
تهرب منك .. احرص على تدوينها و
تنميتها و تغذيتها و مناقشتها مع من هم أهل
لها و يكفي في النهاية شرف المحاولة.

و يقول ألبرت أينشتين: "يجب أن يستمر تساؤلك و اندهاشك بما
حولك، فالفضول أحد أسباب الوجود. إن الغموض الذي يحيط
بالحياة و الخلود و البناء العجيب للواقع، كلها أمور تدهش، بل
تثير رعب الإنسان عندما يتأملها، فيكفي المرء فقط محاولة فهم
قدر قليل من هذه الأسرار في كل يوم، فاحرص على ألا تفقد
أبدأ هذا الحس الرائع بالدهشة و الفضول."

و بالفضول و البحث قد ترى ما لا يراه الآخرون من أفكار قد
لا تمت إلى الواقع بصلة من وجهة نظر من حولك، و لكن في

لحظة قد تملك بيدك خيطاً رفيعاً تستطيع أن تنسج منه فكرتك كما تراها لتصنع شيئاً أنت جدير بالاستمرار فيه وتكلمته.

يقول جورج بيرنارد شو: "بعض الأشخاص يدهشهم وجود الأشياء التي يرونها على حقيقتها بالفعل أمامهم، ولكن ما يثير اندهاشي هي أشياء من صنع خيالي، لم توجد من قبل، تجعلني أتساءل: لماذا لا توجد هذه الأشياء فعلاً؟!"

قف لحظة مع نفسك تحاسبها وتكتشفها .. تتحدث معها إلى أين أنت تتجه، و هل توجهت الوجهة الصحيحة أم لا، و ماذا تريد من هذه الحياة، لأنك لو تركت نفسك لأهواءها قد تكتشف بعد فوات الأوان أن العمر قد سرق منك .. ضاع و لا فائدة من البكاء على اللبن المسكوب.

يقول إي.م.جراي: "لدى الشخص الناجح عادة تمكنه من القيام بالأمر التي لا يرغب الفاشلون بالقيام بها عادة، و ليس بالضرورة أن يحبوا القيام بها، و لكن كرههم للقيام بها لا يعادل قوة الغرض الذي يدفعهم للقيام بها."

غير من سلوكك

أحياناً قد تصدر منا أفعال تجاه الآخرين تكون غير متوافقة مع أخلاقنا، و نتيجة لرد فعلنا المتسرع قد يسبب لنا الكثير من المتاعب التي نحن في غنى عنها، و عندما نجلس مع أنفسنا نسأل لماذا تصرفنا بهذا الشكل في أمر لا يستحق كل هذا الضجيج؟! لقد أفسدت تلك التوافه الكثير من العلاقات الإنسانية التي كانت من الممكن أن تنسى و تزول بمرور الوقت، لذلك حاول أن تكون أكبر من التوافه و لا تتردد أبداً أن تتأسف على

فعل معين أو أن تخجل من الاعتذار،
فقد يجنبك الكثير من المتاعب.

يقول بيركلير : "هيا نهض أيها الإخوان فقد طال جلوسنا فوق
التوافه!"

و أحياناً نفترض من تلقاء أنفسنا أن من حولنا يعرفون ما الذي
نريده منهم، و الحالة التي نمر بها، و قد يسبب ذلك الاعتقاد
مشكلة بأنك تبتعد عنهم لأنهم لم يقوموا بالواجب المفروض
تجاهك. كل ما عليك هو إخبارهم بحالتك، و لا تفترض ظنوناً
لا وجود لها.

و في الوقت نفسه لا تفترض أنك تعلم ما يريده الآخري منك،
فتقوم من تلقاء نفسك بأشياء ظناً منك أنها قد تسعد الطرف

الآخر، و يكون نتیجتها عكسية، فتجلب المشاكل لنفسك فالنیات
الحسنة لا تكفي، بل اسألهم.

كن مرناً و افترض حسن النية مع الآخرين، لأن ذلك سوف
يوفر عليك الكثير من العناء، و يجعلك محبوباً و قريباً من قلوب
من حولك، و اكسر بداخلك كينونة "الأنا" لأنك جزء من
الكل.

و ابتعد عن أصدقاء السوء، لأنك بمرور الوقت سوف تكتسب
الكثير من العادات و السلوكيات السلبية التي سوف تنعكس
عليك و على الآخرين، لذلك ابحث عن أصدقاء الخیر ليكونوا
مصدر خير لك.

لا تترك مكاناً ما و أنت على خلاف مع أحد، بل اتركه و أنت
على علاقة طيبة مع الآخرين، و لا ترفي الناس الأشياء السلبية

فقط، و تذكر أن كلنا عيوب، بل اجث في نفوسهم عن شعاع
النور لتضيء الكهف المظلم بداخلهم.

و أنت تسير في طريقك حاول أن تمنع الأذى عن الناس، و
اعطف على المسكين، و عامل الآخر كأنك لن تراه مرة أخرى،
أو افعل ما تراه من خير لعله يكون آخر فعل في حياتك، و صل
صلاتك بخشوع لأنك لن تستطيع تغيير سلوك السلي إلا إذا كان
عملك خالصاً لرب العالمين. كل ذلك مجرد محاولة لاسترداد جزء
من سلوكنا الإيجابي.

اعبر فوق حدود نفسك و حطم حواجز السلوك السلي بداخلك،
و حدث ذاتك أنه قد حان الوقت لخارطة طريق جديدة، لنرى
أنفسنا في ثوب الأمل و التواصل مع الآخرين بحب و رغبة
جديدة لحياة أفضل.

كن إيجابياً

كثيراً منا مر بتجارب أو مواقف و خاصة في الصغر، وتطَّبع بها بمرور الوقت. شيء طبيعي أن يحدث هذا، و لكن الغير طبيعي عندما يخلو الإنسان إلى نفسه لا يتذكر إلا السلبيات، بما لها من أثر مدمر على ذاته، و قد تكون العامل و المحرك الأساسي لكيانه الشخصي فيما بعد.

هذه الأشياء ترسخ في العقل الباطن و تستقر، و قد يصعب
تغيرها، مما يجعلك تُحدث نفسك بأنك لا تستطيع القيام بأمر
كثيرة.

و من المؤثرات التي تستقر في الوجدان على سبيل المثال: أنا
ضعيف، أنا كسول، أنا مهمل، أنا أكره مادة الرياضيات لأن
المدرس سخر مني في إحدى المرات التي لم أوفق في حل مسألة
ما. و بالفعل تتمكن هذه الأحداث منك، مما يشعرك باستجابة
فورية عند موقف معين أنك ضعيف أو كسول إلخ، مع أنك لم
تحاول تغير تلك الحالة، لأنك برحمت ذاتك من قبل أنك ضعيف
و أرهبت نفسك، واضعاً الحواجز التي تمنعك من تغيير تلك
الحالة، و لكن لو حدثت نفسك بأنك قوي و أخذت بعوامل
البناء لذاتك سوف تجد العكس، و لكن إيجاءك لنفسك من
البداية أنك غير قادر على فعل شيء معين دمر جميع خلايا
الاستجابة.

لذلك فتحدثك إلى نفسك بالإيجاب يشعرك بالثقة و الاستقرار و بالقوة، و أنك اخترت النهج الصحيح. لذلك، أرسل لنفسك رسالة في موقف ما، أنك قادر على تحقيق ما تريده و سيكون ذلك حافزاً لك على تغيير تفكيرك السلبي إلى تفكير إيجابي.

يقول جوته: "إن شر الأضرار التي يمكن أن تصيب الإنسان هو ظنه السيء بنفسه"، لذلك فأنت الوحيد الذي لك حرية اختيار الطريقة التي تفكر بها، و اختيار الشيء الذي تحبه و ترغبه، فأنت المحرك الفعلي لشخصيتك و أفكارك، فأنت نسيج ذاتك و من السهل توجيه حياتك إلى حياة إيجابية إذا أردت ذلك.

راقب نفسك جيداً فيما تفعله و فيما تقوله لها، و تعلم كيف تتحدث مع الآخرين، و احذر ما يقولونه لك من عبارات سلبية و اطردها من قاموسك حتى تشعر بالصفاء و السلام الداخلي.

يقول فرانك أوتلو: "راقب أفكارك لأنها ستصبح أفعالاً. راقب أفعالك لأنها ستصبح عادات. راقب عاداتك لأنها ستصبح طباعاً. راقب طباعك لأنها ستحدد مصيرك."

مثال على ذلك، إذا عرض عليك شخص سيجارة و أنت لا تدخن، فأمامك خياران: الرفض أو الاستجابة. هناك فكرة ملحة عليك بالتدخين و من حولك يتفنن في إقناعك بها. في النهاية استسلمت للفكرة السلبية، و أصبحت الفكرة عادة. كلما تشعر بالضيق تشعل سيجارة، و أصبحت العادة طبع فيك، و أصبح من سمات شخصيتك أنك مدخن، و عندما تمرض و يطلب منك الطبيب الإقلاع عن التدخين، فأنت صاحب القرار في تحديد مصيرك.

كيف تتغلب على الإحباط؟!

قد تشعر بالهلع و الذعر إذا وجدت نفسك أمام كارثة قد تبدو للوهلة الأولى بدون حل، و لكن حَدِّثْ نفسك بأنك لست غيباً و لست معصوماً من الخطأ، و لكن أنت بـكـاقي البشر مُعرض للفشل و مُعرض للأزمات و رياح الحياة الشديدة و تقلباتها.

حَدِّثْ نفسك أن هذه المحنة ليست نهاية العالم، فكم من ناس سقطوا و أعادوا ترتيب أوراقهم و تصحيح أوضاعهم مرة أخرى و أصبحوا أفضل مما كانوا، و

كانت محنتهم سبباً رئيساً في تغيير مسار حياتهم بالكامل و سبب نجاحهم.

حَدِّثْ نفسك بأنك فعلت أقصى ما في وسعك لحظتها، و لم تكن سلبياً تجاه مشكلتك، و أنك تحركت قدر المستطاع، مع أنك قد تكون عاملاً من عوامل هذه المحنة.

حَدِّثْ نفسك بأنك سوف تحاول مرات عديدة خطوة خطوة في تصحيح أخطائك، في محاولة لاستعادة التوازن الطبيعي و للاستمرار في الحياة، و لا تجعل مشكلتك تحرمك من واجبات أخرى تسعدك و تعيد لك بريق الحياة، و تساعدك على تجديد الأمل أمام عينيك.

يقول جوته: "دع ذلك الذي يتحسس طريقه في الظلام و الضوء المرتجف يستمسك بهذه الوصية و يحرص عليها أشد الحرص، و

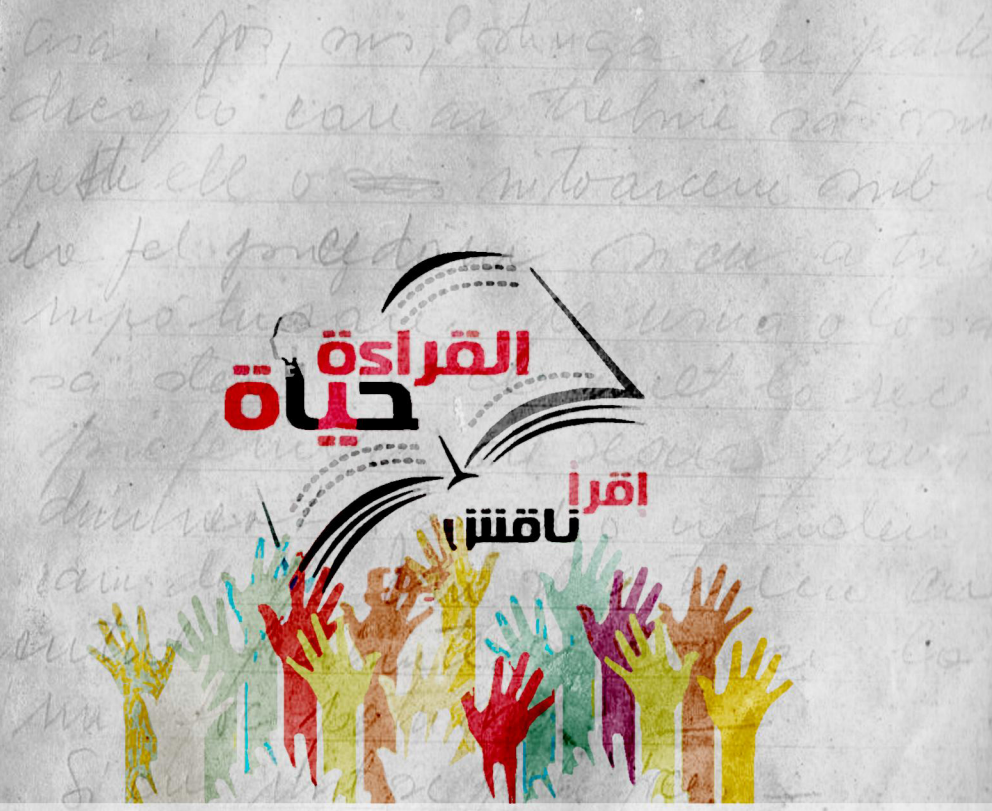
هي: أن يعمل الواجب القريب منه، فإذا قام بذلك أصبح الواجب الذي يتلوه واضحاً ظاهراً. "

حدّث نفسك بأنك لو ظللت ترى أنك في كارثة قد يصعب حلها فإن وضعك سوف يزداد سوءاً إلى سوء، و تصعب عليك مواجهة الواقع، و أنك سوف تكون عامل الهدم الأساسي لذاتك و ليس الواقع المحيط بالمنحة التي حدثت لك، و لكن ضع صوب عينيك أنك ما زلت حياً ترزق، و أن ما نفعه جميعاً هو السعي نحو الأفضل و كلنا معرضون لنفس المحن.

يقول ألبرت إيلليس: "قبل أن أحبط نفسي، يمكنني التركيز على الاحتمالات الجيدة و السيئة في حياتي، و كيف أستطيع الاستمتاع بوقتي على الرغم من المحن. نعم، قد أواجه صعوبات حقيقية و لكن ما هي قناعاتي المحتملة و الحالية؟"

تقبل ذاتك بالوضع التي هي عليه، و حاول تقييم أفكارك و سلوكك و مشاعرك، و ابدأ في مساعدة نفسك و حاول تغيير الوضع الذي أنت فيه حتى لا يزداد الأمر تعقيداً، و تحلّ بروح الدعابة لتخفف عن قلبك حدة المحن.

إن ما تقوم به قد لا يكون حلاً للمشكلة، و لكنها خطوة إيجابية لإنقاذ النفس من عوامل الهدم و اليأس و تحطيم الذات، و تذكر قدرة الله على تغيير الحال من حال إلى حال في لحظة.



لأن حياة واحدة بالقراءة هي حيات ..

يهدف المشروع لتشجيع الشباب على القراءة المستنيرة في كافة مجالات العلم و الفكر، و يدعو القراء من الشباب إلى عرض الكتب في شكل مبسط يحوي أهم ما جاء في الكتاب من أفكار، و يدعوهم إلى طرح وجهات نظرهم فيما قرأوه، و أن يثيروا أسئلة و إشكاليات تصلح مجالاً للنقاش مع غيرهم من الشباب، بحيث تتحول عملية القراءة من علاقة بين قارئ و كتاب إلى عملية معرفية خلاقة و مستمرة بين الشباب و بعضهم البعض، ينتج عنها وجهات نظر جديدة، و أفكار جديدة، و اقتراحات لمشروعات و فعاليات جديدة، تصلح كقاعدة للعمل في مشروع النهضة. و من هنا كان شعار المشروع "اقرأ .. ناقش .. ابدع".

ماذا تفعل لو أنك العاقل الوحيد؟!

إذا حدثت نفسك بوجهة نظر ما أو اكتشاف أو نظرية، أو كنت ترى أن جميع الأحداث من حولك تشير أننا مقبلون على كارثة و ناقوس الخطر يندر بذلك و الآخرون يروننا طريق نجاة، و كنت على قناعة بأنك على صواب بالأدلة و الحجج و البراهين و المنطق و كل وسائل الإقناع، و لكن قناعات الآخرين ترفضه؛ فهم مقتنعون أنك خرجت عن نطاق الواقع و أن رأيك لا أساس له من الصحة.

هل ترفع الراية البيضاء معلناً الانسحاب من ميدان الجدل و
الفسفسطة، و تخضع لرأي الجماعة معلناً الانصياع و الولاء و
الطاعة، مع أنك غير مقتنع بما يفعلونه ؟ أم تقف ضد التيار معلناً
الحرب على من حولك و التمرد، و ترفع حالة العصيان و التمسك
بوجهة نظرك و الخروج عنهم، و تصبح في رأيهم رجل فقد عقله
و تخسر كل شيء ؟ أم تنعزل و تستكين و تتفوق داخل نفسك
و تباعد عن الشر، ظناً منك أن ذلك هو الحل ؟ و لكن من
يضمن لك أن بانعزالك أنك سوف تسلم، فأنت جزء لا يتجزأ من
هذا المجتمع.

و قد حدث ذلك لجاليليو، الذي أثبت للعالم أن الأرض كروية،
و لم يصدقه أحد، و عارضه الجميع بسخرية، و ظل جاليليو منفياً
في منزله حتى وافته المنية ! و بعد ذلك اكتشف العالم بعد موته
أن الأرض كروية بالفعل، و أن جاليليو كان العاقل الوحيد في
ذلك الوقت !

أغلى الناس

أمي الحبيبة،

سأكون مقصراً مهما حاولت إيفاءك
حقك. أعرف ذلك، ولكن التمس لي
العذر، لعجزي في اختيار مفردات
كلماتي، فأنا لا أملك غيرها. أحاول بها
أن أقبل جبين عمرك، وأنحني إليك العمر
كله أقبل قدميك، ليس طمعاً إلا في
رضاك وللرحمة الإلهية التي تسكن قلبك و
وجدانك، والنهر الذي ينبع منه حنانك .

أمي الحبيبة،

من غيركِ غرس في قلبي ألوان الحياة الطيبة الصادقة و خطى بي
أولى خطوات حياتي، و رسم الفرحة لأيام عمري، و فك لعثمة
لساني، و علمني النطق بنبض قلبك لأبجديات الحياة ؟ من غيركِ
يحتويني من خوفي و يستر عليّ عيوبِي و أخطائي، و يطلب من
المولى أن يحفظني و يرعاني و يغفر لي هفواتي و زلاتي ؟

أمي الحبيبة،

عتابك لي عتاب الأحاب و حبكِ بلا مقابل أو أسباب، و
خوفكِ عليّ لا نهاية و لا حدود له، و دموعكِ أغلى الدموع. من
غيركِ في الكون يراني أفضل إنسان، و يتمنى لي الخير و الأمان،
و يفتح لي أبواب الجنان برضاكِ عني يا نبع الحنان ؟ من غيركِ
أغفو في أحضانها، و أبكي أمامها بدون نجل، و تمسح عني دمعتي
كما كنت صغيراً و تحو عني هموم الزمان ؟

أمي الحبيبة،

سطور عمري لا تكفي مهما كتبت و قدمت صكوك العرفان، لا
تخزني إن أسأتُ إليك يوماً فأنا أجهل إنسان.

كن عوناً لمن حولك

و أنت تفكر و تكتب كن أميناً، فهناك
شخص ما ينتظرك، يثق بك، يريد أن تمد
إليه جبل الإنقاذ، يقف على حافة
اليأس، و ينتظر كلمات الأمل.

و أنت تجلس مع الناس اجعل قلبك
أرضاً خصبة للحبّة و الخير. حاول أن
ترك أثراً طيباً في نفوس من حولك، فقد
تجد كلماتك الصادقة صدى بداخل من
تحدث معه، فتغير مجرى حياته من حياة
متخبطة خاوية فاسدة، إلى حياة هادفة

تسعى إلى أن تُزيد من أسهم الخير و
الرؤى المستقبلية.

و أنت تسير في شوارع الكون العظيم تذكر أنك جزء لا يتجزأ من
هذا العالم الرحب، فاجعل كل خطوة تخطوها تتجه إلى آفاق
جديدة تجاه الآخرين خلقياً و علمياً، و لا تجعل عقارب الساعة
تتوقف عند زمن معين، فأنت من كرمه الله بنعمة الوجود و
السعي إلى التقدم و التطور إلى حياة أفضل.

يقول طاغور: "لا تجمع الورود للاحتفاظ بها، لكن سر لأن
الورود ستبقى يانعة طوال طريقك"

و أنت تأكل و تشرب و تسير و تنام آمناً تذكر نعم الله عليك التي
لا تُعد و لا تُحصى ﴿ و إن تعدوا نعمة الله لا تُحصوها ﴾ ، فهناك

الكثير من المرضى و الجوعى ينتظرونك تمد إليهم يد المساعدة،
فكن عوناً لمن حولك على حُسن طاعة الله و عبادته.

و يروى في الأثر أنه بينما رجل صالح يُصلي، مر به الأعرج و
المتسول و المصاب، نخر الرجل الصالح ساجداً، و راح يبتهل
بعمق: يا ربي العظيم كيف و أنت الخالق الرحيم ترى هؤلاء و
لا تصنع من أجلهم شيئاً؟ فأوحى إليه ربه قائلاً: لقد خلقتك
كي تُعينهم.

الزمن يمر و نحن لا نشعر بما مضى، و نتمنى لو عاد لنصح ما
كان. الأحلام شاخت في الصبا، و ضللتنا الطريق و تلاعب بنا
الهوى، و أنت ما زال قلبك ينبض بالحياة، فتذكر دائماً أن هناك
شخص ما يحتاج إليك؛ أن تُبدل يأسه أملاً. فقط أشعره بأنك
بجانبه. كن عوناً للآخرين تجد الله عوناً لك.

يقول جابريل جارسيا: "سأنام قليلاً، وأحلم كثيراً، مدرّكاً أن كل لحظة نغلق فيها أعيننا تعني خسارة ستين ثانية من النور. سوف أسير فيما يتوقف الآخرون، و سأصحو فيما الكل نيام. لو شاء ربي أن يهبني حياة أخرى، فسأرتدي ملابس بسيطة و أستلقي على الأرض، ليس فقط عاري الجسد و إنما عاري الروح أيضاً. سأبرهن للناس كم يخطئون عندما يعتقدون أنهم لن يكونوا عشاقاً متى شاخوا، دون أن يدروا أنهم يشيخون إذا توقفوا عن العشق. للطفل سوف أعطي الأجنحة، لكنني سأدعه يتعلّم التحليق وحده. الكهول سأعلمهم أن الموت لا يأتي مع الشيخوخة بل بفعل النسيان"

كن إنساناً بمعنى الكلمة. كن جديراً بمن حولك. كن بسمة في الأحزان. كن شمعة في الظلام.

النفس و ما فيها

لحظة قد تدرك النفس فيها أنها بلا جدران تحميها، بلا سقف يغطيها، كالبيت المهجور، الذئب تعوي فيها، و تزداد جوعاً و فقراً في عالم الماديات و الرذيلة. بحثت عن حريتها فلم تجد إلا عبوديتها، و سمّت الأشياء بغير مسمياتها و عاشت في أكاذيبها، و زينت رغباتها فسقطت في شرورها، و تناست خالقها و حكمة وجودها. سلسلت بشهواتها و سخرت الدنيا بأكاذيبها. أعمت عيونها عن رؤية حقيقتها، و أظلم قلبها لسكن الشيطان فيها. تنوعت في مفاتها. قرأت الدنيا بلغة

شياطينها. راوغت في كثير من أمورها و
كلما حاول الإنسان فهمها أغرقته في
مناهة شكها، و طاوعته في غير نجاتها.

قم الآن للنفس روضها و بالتقوى زودها، و بالإيمان حصنها، و
بالاستغفار جددتها، و من الذنوب طهرها، و أحمد نيران شهوتها،
و اطلب العفو و الغفران من خالقها. قم الآن عرفها حدودها،
و ابن جدرانها، و علِّ حصونها، و صفِّها من شوائبها، و لا تهملها
في فراغها، و لا تفسدها بكثرة ظنونها، و اصفح لمن أساء لها، و
لا تنسَ معاتبها في كثير من أمورها، و استشعر نداء الرحمن
يهداها، و اطرده الشيطان منها، و احمها و زكها، و علمها الرضا بما
في يدها، و الصبر على ابتلائها، و أطعمها انخصال الحميدة و
آدابها، و بالطاعة اعلِّ بها، و بالامثال لقضاء ربها، فلا مفر من
حسابها يوم لا حيلة لها، و تذكر أن الشيطان لا يستطيع أن يغويها

إلا بإذنك و تفريطك فيها، فالشيطان تستهويه النفس الضعيفة و
ما فيها.

غير نظرتك تجاه الأشياء

إن النظرة تجاه الأشياء تختلف من شخص لآخر، حسب عقيدته و تفكيره، و موروثاته النفسية، و مخزوناته المكتسبة و البيئية و المكانية، و يؤدي ذلك إلى اختلاف وجهات النظر، و إلى اختلاف النتائج المرجوة من وراء نظرتنا للأشياء، لأن كل منا يرى الحياة بمنظور مختلف، قد تكون نظرة سلبية أو إيجابية.

و إذا أردنا أن تكون نظرتنا سليمة للأشياء فلا بد من تحرير أنفسنا من سيطرة الذات و ردود أفعالها و هيمنتها

في أمور كثيرة، فلا تنظر للآخرين على أنهم سبب إخفاقك في شيء ما، و تترك السبب الجوهري، فأنت بذلك تقهر نفسك بتجنبك الأسباب الرئيسة لمشكلتك. فقط تعلم من الإخفاق و لا تجعله صخرة أمام طموحك، و لا تنظر إلى ماضيك على أنه قبر لك تحفره بيديك و قلبك ما زال ينبض بالحياة، و لا تنظر إلى نفسك نظرة مقارنة مع الآخرين، فأنت تقارن في أشياء أنت تفتقدها و تظلم بذلك نفسك.

فقط حاول أن تصل إلى هدفك، و تزود بالخبرات الكافية التي تساعدك على ذلك، فأنت تملك ميزات لا يمتلكها الآخرون، ابحث عنها و طورها، و غير نظرتك تجاه الآخرين من نظرة تعال إلى نظرة تواضع و حب، و عاملهم و تقبلهم على ما هم عليه

بدون قيود أو شروط، و تفاعل معهم و شاركهم في أفعالهم و
آمالهم و الآلامهم و أحزانهم و مسراتهم، و سوف يجنبك ذلك
أمر كثيرة أنت في غنى عنها.

غير نظرتك للأشياء من نظرة حزينة مكسورة باهتة تجعل يومك
كله حزين، إلى ابتسامة صادقة مع النفس تعلو الوجه علامة على
الرضا و الشكر و تخطف بها قلوب الآخرين. غير نظرتك لهدف
ما من نظرة شمولية قد تحبطك، لأن الهدف كبير و يحتاج إلى
مجهود عظيم، إلى أداء الواجب المفروض أن تؤديه الآن ثم التالي
له حتى يتحقق ما تصبو إليه.

غير نظرتك السطحية إلى ما تقوم به و أنه ليس عملاً تافهاً، فقد
تنظر خلفك يوماً ما لتجده عملاً هائلاً عظيماً. غير نظرتك من
أنك أنت الوحيد المبتلى و الذي يعاني أكثر من غيره إلى الشكر
لله على حالك، فمن رأى ابتلاء الآخرين حمد الله على ما هو عليه،

لا تنظر لشيء سيء حدث لك اليوم على أن الغد سوف يأتي
بكوارث، فلا تتوقع البلاء قبل وقوعه فيُقضَى عليك، فقد يكون
الآت أفضل، وتذكر أن كثيراً منا تعرض للصعقات الكهربائية
نتيجة النظرة الخاطئة.

جرب هذه المرة و غير نظرتك تجاه الأشياء و الأشخاص إلى نظرة
سليمة، و قدرها بقيمتها الصحيحة بعيداً عن أي مؤثرات. سوف
تدهشك النتيجة؛ سيتغير من حولك نتيجة لتغير أفعالك تجاههم،
و في نفس الوقت سوف تجني الكثير من الثمار الطيبة .

كلام الناس

إذا كنت على يقين و مؤمناً بما تفعل،
فسِر في طريقك و لا تجعل أحداً يعرقل
مسيرتك. سِر و لا تبال بكلام التافهين و
حسد المتربصين. سِر في طريقك فسوف
ترى ما لم تره من أعدائك حتى و لو لم
يكن لك أعداء، فسوف يظهرون، و كلما
تقدمت خطوة للأمام فيزداد حقدهم
الدفين تجاهك. سِر في طريقك و لا تهتم
بكلام الناس لأنك ببساطة لن تستطيع أن
تُلجم ألسنتهم، و لكن تستطيع أن تخطو
خطوة ناجحة للأمام، فهذه الخطوة كفيلة
بالرد عليهم، فهم يحترقون من الداخل.

ردك عليهم يزيد الأمر صعوبة وتعقيداً، فالزم الصمت، لسبب؛
فكثير من الناس لا يعرف أصل القضية و ردك عليهم يجعلها
"حدوتة" على ألسن الكثيرين، و يرسخها لديهم و يأخذ حيزاً كبيراً
من تفكيرك و وقتك، و قد يؤثر عليك، لذلك سر في طريقك و
لا تفكر فيما يقال عنك، لأن هذا شيء لا تملكه.

قد تظلم نفسك بالتصدي لهم و إعطاء الأمر أكبر من حجمه،
فيأخذون من وقتك و جهدك و راحتك و تفكيرك، فلا تبال
بهذه التوافه، و سر في طريقك و اتركهم فهم يحترقون من
الداخل قبل أن يحرقوا الآخرين، و إذا انسقت لكلامهم فقد
وقعت في الفخ، فلا تلومن إلا نفسك، فهم يبحثون كل يوم عن
ضحية جديدة و هم لا يعرفون شيئاً غير ذلك.

سِرِّ في طريقك و ثق ثقةً عمياء أن الله معك، و الله كفيْل أن
يخرس الألسن التي أساءت إليك، و سوف ينصرك الله و إن
طال الوقت. سِرِّ في طريقك و تذكر أن الله يمهل و لا يمهّل.

اختلاف النفوس يأتي من المواقف التي تتعرض لها، فهناك من
يعلو و يصبر و يزداد قوة و تماسكاً، و هناك نفوس ضعفت و
تشردت في متاهة الحقد و الحسد فحجبت عن نفسها كل أنواع
التصالح مع النفس و الناس، فكانت وبالاً على أنفسهم، و على
الآخرين.

يقول جون وودن: "اهتم بشخصيتك أكثر من سمعتك، لأن
شخصيتك هي حقيقتك، أما سمعتك فهي ما يعتقده الآخرون
فيك!"

الأفكار السلبية

احذر الأفكار السلبية التي تسرق منك
أجمل لحظات العمر، بأن تجعلك تعيش
فوضوياً، بلا هدف محدد، و تبدد حياتك
و أنت لا تشعر. تجعلك تعيش بمحض
الصدفة، بقوة الدفع، لا فرق عندك بين
الأمس و اليوم و الغد، تتكلم بمفردات
الضياع و لا قيمة للوقت عندك، فالأفكار
السلبية تجعلك تُفَرِّطُ في أشياءك
الجوهرية، و تتغذى و تتكاثر في النفوس
الضعيفة، و تقنعك أن الدنيا لن يأخذ
أحد منها شيء، فتجعل نظرتك للحياة
سطحية سوداوية عبثية لا معنى و لا

قيمة لكل ما تقوم به، و قد يؤدي ذلك
إلى احتقار ذاتك في النهاية، و كراهية
كل شيء، عندما تكتشف أنك عشت
الوهم مغلفاً بالسلوفان.

الأفكار السلبية تسرق ابتسامتك و تجعلها باهتة، و تطفئ شعاع
الأمّل في أي شيء، و تحول فرحك إلى لحظات حزن و كآبة و
فشل و يأس، و تشعر دائماً أنك لا تصلح لأي شيء، بل قد
تدفعك إلى لحظات الجنون و التخلص من الحياة.

الأفكار السلبية تبدد طاقتك في أمور تافهة، في الثرثرة، في
السفسطة، في الجدل، في التردد، في المعارك الوهمية و
الاعتقادات الفاسدة.

قم الآن و ارفض الحياة التافهة و اللحظات السطحية و الأفكار
السلبية، و كن الحارس الأمين على كل لحظة في حياتك و
الرقيب عليها، و لا تتكاسل أو تغفل عنها لحظة. اجعل نفسك
أرضاً خصبة صالحة للبذور الطيبة، و اصبر عليها و احمها، و لا
تجعلها أرضاً فاسدة خربة لن تجني من وراءها إلا التعاسة و
الوهم، و إن بدت لك في البداية جميلة.

يقول ماردن: "إذا أردت أن تكون ناجحاً منتصراً في حياتك،
يجب أن تنظر و تعمل و تفكر و تتكلم كفاتح، لا كمن أوشك
على الهزيمة."

لا تصبح مثل فاعل الشر

عندما يتعرض شخصاً ما للبهانة، فإنه بطبعه يميل إلى الانتقام و رد الإهانة، ليس بالإساءة فقط و لكن بما يفوقها، رغبة في إظهار القوة للطرف الآخر في محاولة لردعه و إرهابه لعدم تكرار ذلك مرة أخرى، و ليعرف كل واحد قيمته و مكانته الفعلية، فمن الصعب على الإنسان أن يغفر للآخر الإساءة بسهولة، فإنه يشعر أنه قد أصابه الضرر في نفسه أو أهله أو كرامته، و يظل ذلك الهاجس يعكر صفو حياته مطالباً بالثأر و رد اعتباره لنفسه.

و قد لا يستطيع أحدنا الانتقام في حينه لعجزه و ضعفه، فيلجأ إلى كظم غيظه إلى حين إشعار آخر لرد الإساءة، و يتحين الفرص لذلك. و إذا كان المسيء قوياً يستحيل مواجهته فيلجأ إلى الانتقام منه بوسائل أخرى في الخفاء، بالتحريض عليه أو التشهير به أو الدعاء عليه بكل ما أوتي من قوة. حتى في حالة التصالح تظل الإساءة في نفوسنا، لأن الشيطان يستخدم كل وسائل الهدم بالإيحاء إليك أن من كبرياء الإنسان رد المهانة و محاولة رد الإساءة أمام الآخرين.

طريق الكراهية و الانتقام طريق لا نهاية له، لذلك لا بد أن تلتمس العذر لمن أساء لك، و اهزم كبرياءك و تذكر أن التسامح شيمة الرجال. تذكر أن الله يغفر الذنوب و المعاصي، فكيف بنا لا نسامح بعضنا البعض، فنحن نسيء إلى الله كثيراً و لكنه يحنو علينا و يقبل عذرنا، فاطلب من الله دائماً أن تسودك روح التسامح و الغفران.

لنتعلم الصبر على أذى الآخرين، و لنترك ما يقولون، و لكن
اعرف طريقك و اتجه نحوه و سرِّ للأمام .. سرِّ .. لا تجعل أحداً
يوقنك عن فعل الخير، فذلك أفضل طريق لرد الإساءة.

لا تكن مثل فاعل الشر، فلن يكون هناك فرق بينكما إذا اتبعت
نفس منهجه في رد الإساءة، و لكن عش بالحب، و انسِ
الإساءة، فالحياة قصيرة جداً، و املاً قلبك باليقين، و انحنِ لكل
خير تنحنِ الدنيا لك، و اجمع سنابل الخير .. اجمعها، و زد منها، و
اطعم القلوب التي من حولك كل الخير .. كل الخير .. كل
الخير.

مواجهة الواقع

قد يعيش كل منا همًّا كبيراً في حياته، و
واقعاً مرّاً أليماً في شيء ما يؤرقه، و كثيراً
ما نحاول إخفاءه بإيجاءات و مبررات
نخلقها لأنفسنا، بالوهم الذي يبدو لنا بعيد
كل البعد عن الواقع الفعلي، في محاولة
ليبدو الواقع المرأجل ظاهرياً، و نحاول
الهروب منه بتجاهله في محاولة لتسكين
النفس، و لكن ذلك لا يغير من الأمر
شيئاً و يظل الواقع كما هو.

قد يكون الواقع الآن مرّاً و يصعب احتماله، و لكن مواجهته أفضل من الاستمرار في الوهم و خداع النفس و خلق تبريرات لا داعي، لها و تكون النتيجة كارثية، بل قد تتفاقم إلى أقصى مدى لها، لذلك فواجهة الواقع و قبوله أفضل من تجاهله و قد يكون نقطة انطلاق لحياة أفضل إذا استثمرنا ذلك.

إذا أخفقت في اختبار ما، فلا تحاول إخفاء اسمك من كشف الراسبين، فلن يغير ذلك من الأمر شيء، بل يزيد الأمر تعقيداً. صارع نفسك بتقصيرك و اعتذر لمن حولك، و قم بعزيمة الرجال، فلا بد من مواجهة المشكلة بالصبر و الدراسة الجادة و التمسك بجبال الصدق مع النفس و مصارحتها، و اليقين التام في الله في أن اتباع منهجه الكوني هو المخرج الوحيد لتقبل الواقع و محاولة تغييره.

املاً قلبك باليقين

إذا أردت أن تستشعر السعادة، فكن مع الله، و اعلم من البداية طريقك و منهجك في الحياة حتى لا تشتت ذاتك، و حاول دائماً أن تملأ الفراغ الموجود في حياتك بأي شيء ذي قيمة، حتى لا تكون فريسة سهلة لعوامل الهدم، فأكثر الناس شقاءً هم من لا هدف لهم.

لا تجعل توافه الأشياء تقيد و تسلسل ذاتك، و لا تنظر إلى نواقص نفسك فقط حتى لا تشعر دائماً بقسوة الحياة و تقف عندها، بل انظر إلى نِعَمِ الله عليك التي لا

تُعد و لا تُحصى، فكن جميلاً كما خلقك
الله مهما كانت ظروفك، و تطلع إلى الغد
على أنه أفضل الأيام.

كن مع الناس و لا تتعالَ عليهم، حتى لا تشعر بالغرابة في
تعاملك معهم، و خاطب الناس على قدر عقولهم، فالبشر
مختلفون بطبعهم.

لا تنظر إلى أحلامك كأنها كتلة واحدة جامدة، بل حاول أن
تؤدي الواجب المطلوب منك الآن في حدود يومك، و إذا
حققتَه تطلع إلى خطوة أخرى. ثق بنفسك و بأن الله معك في
كل خطوة تخطوها، و استشعر بداخلك الصفاء النفسي و الرضا،
و لا تسخط من أي شيء حتى تجني الثمار الطيبة، و لا تنتظر
الشكر من أحد على ما تفعله، بل شيد بنفسك أسوار المحبة مع
من حولك، و اترك في كل مكان بصمة لحياتك فأنت في منافسة

عظيمة لنيل رضا ملك الملوك. أنت لم تأتِ إلى الدنيا لجمع المال و
بناء البيوت والقصور، فذلك أمر هين، ولكن اسع إلى الخير في
ديناك و اقترب بعبادتك وإخلاص نواياك تفز برضا الرحمن.

لا تعادِ من يكرهك و تجعله محور حياتك بل كُن أكبر من ذلك،
فقط اتركه و سر في طريقك و ادع له بالهداية، فصمتك و
سعيك للخير و نجاحك أكبر رد عليه.

لا تحزن على شيء فاتك فأجمل الأشياء و الأيام لم تأت بعد، و
لا تعكر صفو حياتك بماضيك فكل البشر ذوي خطأ، و لكن
اسع و جاهد نفسك، فأنت في جهاد مستمر إلى يوم الدين.

النفس دائماً أمارة بالسوء، قد أفلح من زكاهها و قد خاب من
تركها لعوامل التعرية و الفساد و تحل دائماً بالصبر، و اطلب من
الله أن يمنحك القوة الداخلية لتستمر في طريقك، و تذكر دائماً أن

الطرق المسدودة لن تبقى مسدودة، و أنك بفضل الله سوف
تأخذ نصيبك من الدنيا ما دمت تعرق و تكافح، فلكل مجتهد
نصيب.

إذا أردت أن تشكو حالك فاتجه بكل وجدانك إلى الرحمن
الرحيم. إن السعادة التي نريدها هي السعادة الداخلية التي تصنعها
أنت و ليست الظروف التي تمر بها، فهناك كثير من الناس
يملكون كل مقومات السعادة و مع ذلك يشعرون بالغبرة
الداخلية، و العكس، فتجد أناساً عاديين و فلسفتهم في الحياة
تشعرك بالرضا و الصفاء، فالسعادة نسبية تختلف من شخص لآخر
حسب ميوله و تفكيره و معتقداته. املاً قلبك باليقين و استشعر
السعادة.

يقول ناظم حكمت الشاعر التركي: "أجمل الأنهار لم نرها بعد.
أجمل الكتب لم نقرأها بعد. أجمل أيام حياتنا لم تأت بعد!"

عِشْ كَمَا تَفَكِّرْ

هل تفكر فيما يمر و يطرأ على حياتك من أحداث و تغيرات و تتقصى في معرفة الحقائق ؟ أم تعيش بمحض الصدفة، تقبل و ترضى بأي شيء، و تكره من يتحدثون بلغة الفكر و الوعي و الفهم و التواصل ؟ أم أنت حالة استهلك كينونة وجودها في هذا الكون، و تركت عقلها مرتعاً لأفكار الآخرين، و أصبحت تسير بقوة دفع الآخرين، تقتنع و توافق بسهولة مع أي قرار ؟

فأنت عندما تفكر تشعر أنك تختلف عن الآخرين، تشعر بوجودك
و تكتشف خبايا النفس و تترك عنان فكري للمنظومة الكونية
العظيمة، لنرى عجزنا و ضآلة نفوسنا أمام الخالق العظيم، و تشعر
أنك تقف على أرض صلبة بشخصية يصعب مواجهتها، تتحكم في
زمام أمور نفسها بعقلانية، و تستطيع قراءة عقول من حولها و
رؤية ما خفي من الأمور، و تجد متعة في تخطي الصعاب،
فالذي يفكر لا يرى شيئاً اسمه مستحيل، و نفسه دائماً تواقّة
لمعرفة المزيد، فإذا كنت تفكر بطريقة منظمة منطقية فأنت
صعب اختراقك و ترويضك.

يقول فولتير: "لا يوجد مشكلة تستطيع مواجهة هجوم التفكير
المنظم."

إن الإنسان الذي أنعم الله عليه بنعمة التفكير و تسليح بالذخيرة
المعرفية و تزود بوقود الإيمان، فإنه يسير بخطى ثابتة في حياته، و

يرى ما لم يره الآخرون، ويستطيع قراءة الأحداث و التفاعل معها، بل و التنبؤ بالمستقبل و كيفية التعامل مع أي غزو فكري، فكثيرٌ من الدول نجحت في غزو دول أخرى عسكرياً، و لكن قد صعب عليها غزو عقول شعوبها الواعية و تغيير مفاهيمها و عاداتها و تقاليدها و أفكارها الراسخة.

يقول فيكتور هوجو: "غزو الجيوش يمكن مقاومته .. أما غزو الأفكار فلا!"

و الأفضل لنا أن نحيا حياتنا و نخطو خطواتنا كما نفكر لها حتى نستطيع تحقيق أهدافنا، و إلا أصبحنا مضطرين إلى السير إجبارياً لواقع مؤلم و التفكير فيه.

يقول بورجيه: "يجب أن نعيش كما نفكر، و إلا اضطررنا عاجلاً أو آجلاً أن نفكر كما نعيش."

و الإنسان الذي لغى التفكير من حياته خسر نعمة عظيمة، فتراه يجد كل شيء متداخلاً و مضطرباً، و تراه قلقاً و كل هموم الدنيا قد تجمعت عنده، و تجده يملك طاقة هائلة و لكنها ضائعة لأنه مشوش الفكر، مهتمش الذات، يعيش دائماً في حالة طوارئ بدون وعي، لعدم وضوح الرؤية، لعدم وجود منهج منظم لحياته، و يصبح سجيناً نفسهاً لأنه فقد القدرة على التفكير.

رغبات مؤجلة

كثيرٌ من الناس تُسرق منهم الحياة نتيجة تأجيل عمل اليوم إلى الغد، و بمرور الوقت يصبح التأجيل عادة، و صفة لصيقة بهم. يفقد الإنسان القدرة على التحكم فيها، فيمر العمر و هو لا يدري فيم أفناه، و تظل أحلامه مجرد أمنيات، رغبات مؤجلة معلبة فقدت صلاحيتها بمرور الوقت، و تموت الأحلام موتاً بطيئاً.

في كل مرة يقوم بعمل ما يقوم باستدعاء المبررات و الأسباب و خلق الحجج و التفنن فيها و التي أصبحت سمة في شخصيته، مع أنه لديه القدرة الكافية لتحقيق خطوة إيجابية و يستمر في خطوات النجاح، و لكنه ذو عزيمة ضعيفة كسولة خائفة من الفشل، ليس لديه حماس، مشتت غير منظم متردد و ليس من أصحاب الهمم، بل قد ينتهي به الأمر بمرور الوقت بالشعور بالندم و الحسرة؛ لأن هناك الأقل منه مهارة و قدرة و نجاح في حياته، لأنه لم يتردد يوماً ما و لم يؤجل ما يجب أن يقوم به الآن، و التزم به، و سار على نهج المكافحين في أن الحياة تستحق أن نتعب من أجلها و نترك بصمة تكون عوضاً لنا بعد مماتنا.

لا تترك للنفس مساحة بدون مصل مضاد يقاوم عادة - بل مرض - التأجيل، فتؤجل خطواتك و أحلامك إلى ما لانهاية، بل افعها الآن و حررها من قيود التكاسل و من ظلمك لقدراتك، و إذا لم يصادفك التوفيق حاول مرات عديدة، و كن

عنيداً في تحدي ظروف التأجيل، فلذّة الحياة في التجارب التي
تمر بها.

حياتك لن تعيشها إلا مرة واحدة فقط، وأنت مسؤول عنها و
ليس غيرك، و سوف تحاسب فلا تفرط و تؤجل لحظة تقربك
من التصالح مع شخص ما، فقد لا تأتي الفرصة مرة أخرى. لا
تردد أن تطرق باب النجاح و أنت على بعد خطوات منه و تقول:
"فيم المرة المقبلة، لأني غير مستعد و غير مؤهل الآن".

لا تؤجل لحظة تصالح و تتصالح فيها مع نفسك، لحظة تقربك
من الله لتنعيم بنوره يوم لقائه سبحانه و تعالى، فقد تكون آخر
لحظة في حياتك، فلا تؤجل صلاتك و عبادتك. لا تؤجل لحظة
تدر فيها بذور المحبة في مكان ما، فقد لا تعود إليه مرة أخرى.
لا تجعل كلمات المحبة لأحبائك و أصدقائك سجيناً نفسك بل
قلها لهم الآن و لا تؤجلها، فقد يكون لها مفعول السحر

فتشعرهم بالسعادة فقد لا تراهم مرة أخرى. لا تؤجل فكرة أو كلمة أو قراراً قد يكون سبباً في إنقاذ حياة إنسان يغرق الآن، ينتظر أن تمد يدك له. افعّلها بقوة الآن.

لا .. قلها بقوة لأي شيء يعطلك عن إنجاز مهامك، يوقفك في نفس مكانك، يحد من تحقيق أحلامك، ويسرق منك أجمل أيامك.

لا تترك نفسك لليأس

الإنسان الذي بلا هدف يظل حائرًا
ضائعًا كقارب بلا دفة، يتخبط يتعثر يتأثر
بالعواصف و الأعاصير، يجد ذاته مبعثرة
مشتهة على صخرة الحياة، يتسلل إليه
الشعور بالملل و الفتور من أعماله و أفعاله،
فلا فائدة و لا جدوى و لا معنى لما يقوم
به. كل يوم شبيه بالآخر من تكرار روتيني
لأعمال اعتاد عليها بلا تجديد فيها، فقط
العمل لمجرد البقاء لا تنتظر قدره المحتوم.
ينظر إلى أعماله اليومية على إنها تافهة، و
يستسلم لمنطق الرفض و التمرد و الانهيار،
و قد تراه في بعض الأوقات ينظر إلى

الحياة على أنها عبثية لعجزه عن إدراك

قيمة وجوده.

لا تترك نفسك لعوامل اليأس تلوث مساحة التفاؤل و الأمل
الباقية في حياتك. غربل أفكارك و اختر الصالح منها، و اجعل
من جهلك في أرضك المجهولة أمراً خارقاً للعادة حاول اكتشافه.
لا تقف مهما كان الأمر. انطلق من مكانك فقد يكون انطلاقك
من مكانك نقطة استعادة التوازن لنفسك، و احضن ما تبقى من
عمرك و لا تفرط فيه و لا تدع وقتك يضيع هباءً، حتى لا يجد
الملل مكاناً في حياتك؛ فالملل يأتي لمن لا يجد شيئاً يفعله، و إذا
وجد هدفاً له لا يعرف كيف يجد الذي يتلوه.

الإنسان الحق هو الذي يتقبل الحياة و يقبل عليها كما هي و كما
وجدن على حالتها، و يجعل من وجوده أسمى معنى، و يدرك
عظمة الخالق في ذلك.

فأنت جسر تعبر عليه لتنجو من مهالك النفس بأفكارك و أعمالك
و سعيك لتكون الأفضل. فلتتنافس من أجل أعظم جائزة و هي
رؤية الرحمن و الفوز بجنته، فلا تجعل من الموت نهاية المطاف،
بل العكس فهو مرحلة انتقالية لدار البقاء. حَدِّثِ نَفْسَكَ بِأَنَّكَ
تعبت و اجتهدت و صبرت و اشتقت لترى نتيجة تعبك و
نضالك في حياتك، لذلك لا تغفل أحلامك و أنت على قيد
الحياة.

كن فارساً لأحلامك، كن شجاعاً لأفعالك، كن محارباً مناضلاً
من أجل أفكارك، كن صابراً على الآمك، كن شمساً تتوهج
بداخلك، كن وفياً لنفسك، كن حارساً أميناً على سنوات
عمرك، و لا تقلل من شأنك، و ودع الملل و كن مجدداً لحياتك.

يقول إميلي دكنسون: "لا تصبح حياتي عبثاً، إن جبرتُ قلباً
مكسوراً. لا تصبح حياتي عبثاً إن خفتُ ألم إنسان أو أعنت
طائراً ضعيفاً ليعود إلى عُشه."

مهما كانت أحزانك

مهما كان ماضيك مؤلماً فلا تنظر إليه من
الجانب المظلم فقط، بل انظر أيضاً إلى
الجانب المضيء فيه؛ فقد كانت هناك
لحظات جميلة لا تُنسى، والأجمل منها أن
تتفاءل بالغد، ونستبشر فيه خيراً ونتمسك
به، لأننا لا نملك طريقاً غيره، فهو أمل
جديد كل يوم لتمسك النفس و تجدد
الحياة، و أن نسعى إلى بذل قصارى
جهدنا لتحقيق أحلامنا، فأى إنسان بدون
حلم هو لا شيء.

هناك مقولة لإدوارد إيفرل هيل، يقول: "لا تحمل على عاتقك سوى هم واحد، فبعض الناس يحمل ثلاثة هموم: همًّا مضى، و همًّا يعانونه الآن، و همًّا يتوقعونه."، فأبي الهموم تختار أن تعيش فيها؟ ماضيك، حاضرک، أم توقعاتك للغد و قلقك على شيء لم يحدث بعد؟!

و مهما كانت خطواتك بطيئة تجاه هدفك فهذا أفضل لك من أن تظل مكانك دون حركة، فكل خطوة تخطوها تقربك من تحقيق حلمك. و من أكبر الأخطاء التي نقع فيها التفكير فيما نفعله أنه شيء لا يذكر، و أنه أمر بسيط و لكنه أفضل من أن نقف في نفس المكان بدون فعل أي شيء.

ضع حاجزاً بينك و بين عوامل التعرية في الحياة، و اجعله سداً منيعاً بينك و بين همومك، ألا و هو اليقين بالله بأن الآت أفضل، فهما كانت أحزانك و مشاكلك و انكساراتك و

انهزاماتك، مهما كانت، فستأتي لحظة جميلة تستشعر فيها أن الله
معك و مهما كانت الولادة متعسرة، فسوف يرى حلمك النور.

لا لتدمير الذات

لا .. قلها الآن لأي شيء يعكر صفو حياتك، يسرق لحظة من أيامك، يهز مكانك، يهدم أحلامك، يفقدك ثققتك في ذاتك.

لا تبتعد عندما تشعر بالفشل في شيء ما أصابك، و لا تغلق عليك أبوابك و نوافذك، بل جدد التجربة و تعلم من السابق، فقد تصل إلى فكرة جديدة تغير بها مسار حياتك.

لا تحلم بداخلك فقط، و لا تجعل أحلامك سجيناً نفسك معلبة حتى ترى انتهاء صلاحيتها أمام عينيك. قم و حاول، فإذا كنت لا تستطيع الفوز فافرض الهزيمة، فهذا يدل على إصرارك في تحقيق ذاتك، فقد تجد راية النصر يوماً ما ترفرف على بابك.

لا تجعل أحزانك ملاصقة لأيامك، و لا تدمر نفسك بنفسك و تقتل بداخلك أجمل ما فيك. لا تستسلم بسهولة و كن محارباً شرساً من أجل فكرتك أو رسالتك أو أحلامك، و لا تحزن على ما فاتك.

لا للمعارك الوهمية، بل هناك ما هو أهم من الجدل و هو إيمانك بأن تترك بصمة أو تمنح الآخرين شيئاً ذا قيمة. لا للقيود التي تسلسل ذاتك .. تحرر منها و اكتشف كنوزك.

لا تكرر ما فات لأنك سوف تحصد نفس النتائج، بل اخطُ خطوات جديدة. لا تُردد بداخلك أن العمر فاتك بل أنت في ريعان شبابك بسعيك للأفضل. لا تتألم كثيراً فالله قريب منك بدعائك. لا تتجه إلى أي اتجاه دون أن تعرف قدراتك بل ملم أفكارك حتى لا تشعر بفقدك ثقتك في ذاتك.

لا تسخط على ما تراه، بل استشعر دفء الكون بداخلك و انقل ما بداخلك للآخرين. لا تحتلق لنفسك أعذاراً، بل صحح من أخطائك و اكمل السير. لا تعش على توقعاتك حتى لا تشعر بخيبة الأمل، بل اترك الأمر لوقته لتشعر ببهجة الحياة. لا تبج بما في داخلك من أحلام أو معاناة لأشخاص لا يقدرون قيمة ما تقول، حتى لا تصاب بصدمة وإحباط أو خيبة أمل.

لا تبخل بكلماتك الطيبة على من حولك. لا تلم إلا نفسك إذا أخفقت. لا تكن شبيهاً لأحد، كن ذاتك و لا تكن غير ذلك.

لا تغضب و تعلم الصّح عن الآخرين. لا تنتظر المساعدة من الآخرين، بل حاول أنت أن تجد لنفسك حلاً لما أصابك وإلا انتظرت كثيراً.

لا تفقد ثقّتك بذاتك فتفقد ثقة من حولك فيك. لا تكذب لأنك عندما تكذب لا تصبح حراً، فقول الحقيقة يجنبك الكثير من المتاعب و الأهوال. لا ترهب من حولك لأن الرهبة تولد الاستياء، فلن تستطيع جلب حب الناس لك بالقوة. لا تخف من ارتكاب الأخطاء، فلولا الأخطاء ما عرفنا لذة الاشتياق للنجاح.

لا .. قلها الآن لأي شيء يعكر صفو حياتك، يسرق لحظة من أيامك، يهز كيانك، يهدم أحلامك، يفقدك ثقّتك في ذاتك.

خذ وقتاً لتتعم بحياتك

خذ وقتاً للتأمل و التفكير و التدبر في حياتك، و إعادة ترتيب الذات من الداخل، و انفض عن نفسك غُبار الحياة و مَشقتها، لتستشعر تغريد الكون من حولك و نِعَم الله عليك. خذ وقتاً للنظر إلى السماء و الابهال و مناجاة الرحمن، و خشوعك في صلاتك و اطلب استشفاء نفسك من ذنوبك.

خذ وقتاً للندم و الحسرة، و سارع بالتوبة على ما فاتك من إهدار وقتك، و استثمر الباقي لتنجو من المهالك. خذ وقتاً للارتقاء

بذاتك و اقرأ كتابك، و عش حياتك
بالطريقة التي تحلو لك و تزيدك بهجة
بطاعتك لملك الملوك.

خذ وقتاً لتعزف نغمات الأمل في كلماتك، و انسج من خيوط
المحبة و الرحمة جسوراً للتواصل مع نفسك و من حولك. خذ
وقتاً و أوقف الحرب الطاحنة داخلك و في عملك و لو فترة
قصيرة، لترى أشياء أخرى تستحق اهتمامك كزيارة أحبابك، و
إرسال رسائل المودة لأصدقائك، و التفاعل مع من تحب من
جيرانك، و العطف على اليتامى و الفقراء من حولك، و زيارة
المرضى و القبور لتظل تتذكر كونك مفارق هذه الحياة.

خذ وقتاً و ابحث عن أفكار جديدة تجدد بها حياتك. خذ وقتاً
ليبتك و أهلك و الهُ مع أطفالك و استشعر أيام صباك. خذ وقتاً

لاسترداد أشياء قيمة في حياتك، عفا عليها الزمن و لم تُمَحَ من ذكرياتك. خذ وقتاً لتنعم برضا و نور والديك و راحة بالك.

لا تنس نفسك في خضم حياتك و انشغالك لتجد نفسك في النهاية مجرد جسر عبر عليه الآخرون و سقطت أنت في المهالك. خذ وقتاً لتنعم بشمسك و تغريد طيورك و عطر وورودك. خذ وقتاً لتتعرف على جوانب ضعفك و هفواتك و احمد الله على وجودك و بقاءك و تصحيح أخطائك، و استشعر ذاتك من تأملاتك و لملم الصالح من أوراقك، و تفقد إحساسك بآلامك و تعلم من معاناتك، و أكثر من عطائك و حلق بأجنحتك في سمائك و دع الخلق للخالق.

خذ وقتاً لتخطو خطوة صحيحة، و لكن لا تقف في مكانك. خذ وقتاً لتغوص في أعماقك و تستخرج لآئ ذاتك، و تعلم من تجاربك و مخاوفك. خذ وقتك و تسلم بإيمانك لأي فيروس يريد

تدمير حياتك. خذ وقتاً وأيقظ مشاعرك وأعد الحياة إلى بابك.
خذ وقتاً وأعد الصور المقلوبة إلى حقيقتها في حياتك. خذ وقتاً و
ارفع راية العصيان على أي شيء يعكس صفو حياتك.

شَكْلُ حَيَاتِكَ

شَكْلُ حَيَاتِكَ مِنْ خُطْوَةٍ تَقْرُبُكَ لِرَبِّ
الْعِبَادَةِ، مِنْ بَسْمَةِ تَسْعُدُكَ وَتَنْسِيكَ الْعِنَادَةَ،
مِنْ دَمْعَةٍ تَطْهَرُكَ وَتَبْعِدُكَ عَنِ الْفُسَادِ،
مِنْ فِكْرَةٍ تَغْيِرُكَ وَتَفَكِّرُكَ بِالْمِيعَادِ.

شَكْلُ حَيَاتِكَ بِنَفْسِكَ، بِجَهْمِكَ فِي أَرْضِكَ،
بِفِكْرِكَ، بِعَقْلِكَ، بِقَلْبِكَ، بِصَدَقِكَ، بِعَلْمِكَ،
بِيقِينِكَ فِي رَبِّكَ، "وَاحْلُمْ زَيْ بَاقِي
الْخَلْقِ". لَوْ بَرِئْتَكَ حَيَاتِكَ مِنْ كَلِمَةِ
تُعْلِيكَ، مِنْ حُبِّ يُقْوِيكَ، مِنْ دَعَاءِ
يُشْفِيكَ، مِنْ لِحْظَةٍ صَدَقَ تَنْجِيكَ، مِنْ

طاعة تهديك، من رضى يغنيك، من صحبة
تحميك.

شِكل حياتك و عش يومك كأنه أهم يوم في حياتك، و حدد
هويتك من شخصيتك من معتقداتك و ميولك و إمكاناتك، و
أفكارك من سمعك و قراءاتك و خبراتك و تعاملاتك، و غير من
طموحاتك للأفضل و جدد من آمالك و رؤيتك لذاتك.

شِكل حياتك بالتوافق بين تفكيرك و عواطفك و مشاعرك و
التحكم في تصرفاتك. شِكل حياتك من إحساسك بعطائك و
ثقتك بذاتك و نجاحك وسط أحبابك. شِكل حياتك بإخراج
طاقاتك و حماسك من داخلك. شِكل حياتك بتنمية موهبتك و
استشعار قوتك و اتخاذ قراراتك، و ارسم حدودك لأحلامك، و
اخرج من وحدتك و سجنك و آلامك و احسن الظن بربك و

"عيش دنيته وسط أهلك و ناسك"، و انس أمسك و قلقك و
عش يومك.

شكّل حياتك و أكثر من دعائك مهما كثر بلاؤك، و اجعل
رؤية الرحمن منك يطب قلبك و ممسك، و لا تكره مهما أخطأ
أحد في حقك، و عش ببساطة مهما علا شأنك.

شكّل حياتك و اتل و تدبر آيات الرحمن، و اطلب العفو و
الصفح و الغفران، و شيد من الإيمان أقوى البنيان، و اجعل
من الجنة سبيلك يا إنسان، و ارفع للنار راية العصيان، و لا تكن
لنفسك السجين و السجنان، وضع بصمتك حتى لا تكن في طي
النسيان.

ليه تشتري ما دام ممكن تبديل؟!

بدل كتابك هي شبكة اجتماعية تساعدك على مشاركة أصدقاؤك كتبك القديمة و أن تستبدل بها أخرى جديدة ..

www.badkitabk.com

بدل كتابك

{ اقرأ .. بدل .. وفر }

أسير النفس

دون أن نشعر، يجد الكثير منا نفسه أسيراً
لذكرياته الحزينة التي لا يستطيع تفرغها
بسهولة و ماضيه المؤلم، و ينعكس ذلك
على حاضره و يصبح أكثر ألماً و لا
يستطيع نسيانه، أسيراً لمعاناته و همومه و
آلامه و جراحه و تعثراته و فراقه لأعز
أحبابه، أسيراً لعاداته و متطلباته و تطلعاته
و شهواته و طقوسه الدنيوية، أسيراً
لكذبه و ثرثته و أقنعتة المزيفة، أسيراً
لمواقف معينة لا يستطيع تخطيها، تقف
حائلاً بينه و بين راحة باله، أسيراً
لإخفاقاته و غضبه، أسيراً لذنوبه و

معاصيه و زلاته، أسيراً لسعادته الوهمية و
بعده عن الله، أسيراً لأولاده و ماله و
حاله، أسيراً لفراغه و شطحاته و أفكاره
الفاسدة.

إذا خلوت إلى نفسك سوف تجد أنك لست راضٍ عن الكثير
من أفعالك التي تقوم بها، لأن إرادتك ليست حرة. قد تسأل
نفسك و من منا طليق النفس حر في جميع أفعاله؟! قد تكون
محققاً في ذلك، ولكنك تستطيع تغيير كثير من الأمور في حياتك
أنت تمتلكها، لو فعلتها لغيرت و تغيرت حياتك للأفضل.

لن تخسر شيئاً. جرب، فلن تموت ناقصاً من عمرك شيئاً. لن
تخسر مثلها خسرت من قبل، ولكن افعل ما يحلو لك بعقلانية
و يقين في الله فأنت تسعى للأفضل. قد يكون اتخاذ القرار في
بدايته مؤلماً لك و لمن حولك؛ لأنهم لم يعتادوا منك ذلك فانتزاع

شيء غريب من الجسد مؤلم في بدايته، و لكن نتائجه سوف
تبهرك بعد ذلك.

لا تكن أسيراً بعد اليوم. فك قيود نفسك و حطم جدران سجنك
و ابحث عن مخرج من متاهة العبودية، و تخلص من أشياء
قيدتك و سلسلتك و أخذت الكثير من وقتك / و حجبت عن
نفسك ضوء حقيقتك، و ابحث عن قارب نجاتك، و تحكم في
دفتك، و جَدِّف بقوة و اصبر صبراً جميلاً / و تصدَّ للرياح و
الأعاصير، و لا تجعل تلاطم الأمواج يغرقك، بل انظر إلى
الشاطئ الآخر، و لا تجعله يغرب عن عينيك حتى تصل إليه، و
تذكر أنك لو ظللت مكانك في انتظار من ينجدك فسوف يبتلعك
البحر بما فيه.

بداخلك قوة كامنة حاول استكشافها و استخراجها و توظيفها و
لا تكن أسيراً بعد اليوم، فقط كن أسيراً لله بعبادتك و و

طاعتك، أسيراً إلى أي عمل يقربك من جنتك، و يسترها الله
عليك في دنياك، و يبعدك عن نيران آخرتك.

من لا أمل عنده لا وجود له

من يدرك قيمة الأمل يدرك جيداً معنى اليقين بداخله، و يتحلى بالصبر الجميل في حياته. الأمل يشعرك أن الأحزان و الأحوال السيئة لن تدوم، و الأخطاء ممكن تداركها، و أن الغد آتٍ أفضل لأن الحياة لا تسير على وتيرة واحدة، و يشعرك أن في العمر أحلاماً ما زالت ممكنة. الأمل يجعلك لا تقف مكانك، و يجعلك تكرر التجربة طمعاً في النجاح مع الأخذ بالأسباب، فالأمل لا بديل عنه، فهو يفتح الأبواب المغلقة و يقرب

الخطوات البعيدة، و يجدد بقاءك في
الحياة و يقربك من الله.

قم بغرلة الأشياء المبعثرة في حياتك و التي لا أمل فيها، و
اعرفها جيداً و حدد إقامتها و افرض الإقامة الجبرية عليها، بل
انفها خارج ذاتك و أسقطها من حساباتك، حتى لا تفقد الأمل
في باقي الأشياء و الأحلام الممكنة لأيامك. لا تستهن بالبؤرة
السوداء في حياتك، فهي كالفيروس يتوغل و يتكاثر في خبث و
دهاء لينقض على المساحة الباقية المشعة و المتوهجة بداخلك و
يلوثها، و مهما استخدمت من أمصال فهو يقاومها و ينتهز الفرصة
المناسبة و يعلن وفاة الأمل بداخلك، و تبقى في عداد الميؤوس
منهم.

إذا ضاق المكان بأحلامك، و كانت الأمور تسير على غير
توقعاتك و هواك، فاجعل الأمل شمساً تتوهج بداخلك و طاقة

متجددة دائماً. اجعله قنديلك في العتمة، فمن لا أمل له لا وجود له.

يتجدد الأمل بداخلك، بإيمانك بقدراتك و تصحيح أخطائك، و طرد الوسوس المترسبة بإخفاقاتك و اليأس من أوسع أبوابك، و جعل الفشل ألد أعدائك، و تقبل ذاتك ليتقبلك من حولك و سعيك الدؤوب تجاه أهدافك.

الأمل يجعلك تخوض معركة قاسية مع نفسك، يجعلك تنهض بعد كل سقوط بإصرار و عزيمة لتغير اتجاه البوصلة نحو تحقيق أهدافك، الأمل يردد بداخلك أن الأحلام ليست مستحيلة و إنما يكمن الفشل في عدم إدراكنا لقدراتنا، و قصور منا في معرفة الاتجاه الصحيح لأهدافنا، فإذا كنت مؤمناً بهدفك فتذكر أنه لن يتحقق بين يوم و ليلة فالأهداف العظيمة تحتاج أن تخطو خطوة

تلو خطوة و يتوقف حلمك و نجاحك على ما هو كامن بداخلك
من أمل.

بالأمل يتبدد الألم، و يتبخر الهواء الفاسد بداخلك، بالأمل تشعر
أن هناك من يدفعك دائماً للأمام، فمن لا أمل له لا وجود له.

أشياء هاربة

هناك أشياء لا تُرى بالعين المجردة.
أحاسيس نعجز عن وصفها. أشياء لا
تُبَاع و لا تُشْتَرَى. أشياء من حياتنا
هاربة، نشعر بوجودها عندما نفتقدها، و
عندما نستشعرها لا نستطيع الإمساك بها.
تلك هي الحياة، و من منا يدرك أسرارها.

أم تنتظر من يطرق بابها، يُشعرها
بوجودها، يحنو عليها، يُجدد من حياتها،
يُطيب من آلامها، يمسح دموعها، يُشبع
اشتياقها. أين هم أبناءها؟! نبخل عليها في
حياتها و نبكي لفراقها عندما نفتقدها، و

تدور الدائرة و نعيش أياماً مثلها، ننتظر
من يطرق بابنا، نشعرنا بوجودنا. نستشعر
قيمة عظيمة فقدناها بعد مماتها. تلك أشياء
هاربة نعجز عن وصفها.

قد لا ندرك قيمة الوطن و نحن بداخله، و لكن يشعر بألم و
مرارة من عاش بعيداً عنه محروماً منه، فاقداً هويته يحن إلى
أشياء و ذكريات و أماكن يفتقدها، و في نظرنا نحن هي أشياء
لا معنى لها، و لكنها لا تفارقه، فهي ذكرى تئن في البعد عنها، و
لكن من منا يدرك ما بداخله، فهي أشياء نعجز عن فهمها و
يعجز هو عن وصفها.

هناك من فقد حريته، و ضاع عمره بين ظلمة النفس و ضيق
جدرانها، و عندما يخرج للحياة يستشعر نعمة البراح، و عندما

يتكلم عن نعمة الحرية لن تدرك وتستشعر ما بداخله، لأنها أشياء
نعجز عن فهمها ويعجز هو عن وصفها.

هناك مواقف كثيرة يخونك التعبير فيها، وتفقد الكلمة الكثير من
مصداقيتها و من رسالتها، مع أنك تريد التعبير عن شيء رائع
بداخلك جميل المعنى والمضمون والهدف، و تريد أن تسعد من
حولك، فتخسر الكثير لأن هناك أحاسيس نعجز عن وصفها و
يعجز من حولك فهمها.

أحياناً تطير فرحاً لحدثٍ ما، و أحياناً تريد أن تبتلعك الأرض
بما فيها لحدثٍ مؤلم أصابك، و أحياناً تكره الدنيا بما فيها، و أحياناً
و أحياناً .. و في تلك الحالات التي يراها الناس من حولك
أشياء مبالغ فيها تريد أن تقول لهم خذوا قلبي لتستشعروا حالتي،
لأن هناك أحاسيس نعجز عن وصفها و يعجز من حولنا عن
فهمها و استيعابها، فتظل هاربة.

هي أشياء لا ترى بالعين المجردة .. أحاسيس نعجز عن وصفها،
أشياء لا تُباع و لا تُشترى، أشياء من حياتنا هاربة، نشعر
بوجودها عندما نفتقدها، و عندما نستشعرها لا نستطيع الإمساك
بها. تلك هي الحياة و من منا يدرك أسرارها !

شيء من الانهزامية

هيمنة الفكر الانهزامي على الذات شيء
مدمر لكيثونة وجودك، أن تشعر بأن مدة
صلاحيتك انتهت و بقاءك أصبح مجرداً
من المعنى، أن تشعر بأن الفشل يطاردك
أينما ذهبت، شيء يدعو لوقفه مع النفس.

حاول فقط أن تدرك إنه ليس منطقياً أن
يكون كل الناس عباقرة أو مشهورين، و
لكن المطلوب منك أن تعرف ماذا تريد
و تحبه و تتوجه الوجهة الصحيحة تجاه
هدفك و تكمل السير، و تُسخر له كل

جهدك و طاقاتك و قدراتك التي تعينك
على تحقيق ما تصبو إليه.

فقط اختر لنفسك المجال الذي تريد أن تعبر فيه عن ذاتك و
يكانك، و اكتشف بداخلك قوتك و مواطن ضعفك، و حدّد
نفسك دائماً بأنك الشخص الوحيد الذي يملك أن يحدث تغييراً
جذرياً في حياتك، و أنك الشخص الوحيد المنقذ لنفسك إذا
طراً عليها شيء من الانهزامية. تستطيع أن تنهض مرة أخرى
لأنك الوحيد الذي يملك مفاتيح السعادة لنفسه أو معاول هدمها.

إن النجاح يأتي لمن يسعى إليه فهو كاللحظ لا يأتي إلا لمن يستحقه
و مستعد، له فالإنسان يوفق في عمله ما دام مخلصاً فيه. كن
حريصاً على التطور و التهيؤ لتقبل الجديد بما يتوافق مع ميولك و
أهدافك، و لا تتظاهر بما ليس فيك و إلا شعرت بالانهزامية

تلاحقك في أي مكان تذهب إليه، كن فقط على قدر المسؤولية، وكن ذاتك ولا تكن غير ذلك، على قدر طاقتك.

استمر وواصل السير. قد تتعثر كثيراً في طريقك، وليس هذا مدعاة للقلق وليس في حد ذاته فشلاً تاماً. اعتبرها كبوة .. مجرد حفرة من الحفر وقعت فيها. انهض و انفض عن نفسك غبار الانهزامية و اكمل السير فالكارثة الكبرى و الانهزامية الحق أن تظل مكانك بدون حراك، هنا مكن الخطورة؛ أن تستسلم بعد أول عقبة و تعلن انهزامك و انسحابك بسهولة و تخلق لنفسك مبررات و أعداراً لا داعي. لها كل المطلوب منك أن تعترف بخطئك و تبحث عن سبب الإخفاق و تحاول تصحيح الأخطاء و تعاود النهوض مرة أخرى، لأنك تريد البقاء، لأنك تريد التغيير، لأنك تسعى للتطور، لأنك تنمو، و نموك يستلزم السعي نحو الأفضل، و أنت أفضل ما في الكون و كرمك الله بوجودك في الحياة وسخر و هيأ لك الكثير لتتطهر و تسعى نحو الأفضل، لذلك

عليك أن تجتاز الكثير من العوائق مهما كانت إذا أردت أن
تنعم بحياتك.

قد لا تكون عبقرياً و لكن ابذل قصارى جهدك و كل ما في
وسعك لأن يكون لك دوراً مهماً في الحياة، لأن تكون الأفضل
من أي وقت مضى و لا تتهاون في ذلك، لآخر لحظة في
حياتك، لأنك تدرك جيداً الآن معنى وجودك في الحياة.

يمكنك أن

يمكنك أن تغير ذاتك. يمكنك بصبرك و حماسك أن تتعلم شيئاً جديداً في حياتك و تتزود من خبراتك. يمكنك أن تتحمل الآلام. يمكنك أن تحاصر فشلك و تتعلم من أخطائك، و تنسى ما فاتك. يمكنك أن تسافر لأبعد مدى و تستشعر عظمة الخالق و أنت في مكانك. يمكنك أن تكتب قصتك و تحكي حكاياتك. يمكنك أن تنسج من خيوط الشمس أحلامك. يمكنك أن تجمع من حروفك نجاحك. يمكنك أن ترفرف بأجنحتك و أنت على الأرض في مكانك.

يمكنك أن تتحرر من قيودك. يمكنك في العُتمة أن تنير شموعك.
يمكنك أن تخلق من اليأس أملك و من الضعف قوتك و من
الماضي شيئاً يسعدك. يمكنك أن تغير من حياتك و وحدتك،
بيقين يقربك من جنتك. يمكنك أن تعيش و أنت فارس زمانك
و تموت من أجل كلمتك. يمكنك أن تُسمع الدنيا صوتك و
صرختك، و يكون لك دور في دنياك.

يمكنك أن تحقق كل أهدافك. يمكنك أن تجعل كل تفكيرك و
حواسك طاقة متجددة، رغبة مشتعلة فيما تريد الوصول إليه من
أحلامك. فكر في هدفك في صباحك و مساءك و جدد من
قدراتك، و اجعل هدفك كالدّم يجري في عروقك.

يمكنك أن تغزل من الصبر حكايتك و تكتب قصة نهايتك، و
من صلاتك - عمادك - يمكنك أن تحارب و تناضل من أجل
أفكارك. يمكنك أن تفرد شراعك و تواجه كل أخطارك. يمكنك

أن تكون قارب نجاتك. يمكنك أن تواجه خوفك بثقتك في
نفسك و يقينك في ربك. يمكنك أن تملأ الدنيا بأفراحك.

همس القلوب

ليس بالضرورة أن نتجاذب و نتآلف دائماً
لأننا نعيش في مكان واحد، و ليس
بالضرورة أن تفهمني أو أفهمك لأنك
مكثت معي وقتاً كبيراً. ليس بالضرورة
أن تشعر بألمي و فرحي و حزني لأنك
بجوارتي، فهناك خيوط رفيعة لتفاصيل
صغيرة في حياتنا لا يدركها إلا من
يستشعر همسات الكون و تسبيحه.

أراك قبل أن تأتي تهمس لي طيور المحبة
بتغريدها على نافذتي أنك آتٍ من بعد،
تزف بشرى قدومك، أنسج من حروفي

الهاربة كلماتٍ أعبر بها عن اشتياقي إليك.
كل الأشياء التي تهواها و تحبها أحضرتها
إليك. تُرى هل تستشعر ما بداخلي لحظة
أن تطرق بابي و أنا أنظر إليك؟! نعم
هناك بشر نشتاق لهم دائماً بكل جوارحنا،
و حتى تكتمل الصورة نتمنى أن يدركوا كم
من المشاعر و الأحاسيس التي نكنها لهم.

هناك على فراشه يرقد الأب بذاكرة توقفت عندها عقارب
الساعة لتعلن له اقتراب نهاية محتومة منذ أصابته أمراض
الشيخوخة، ليس بالضرورة أن يدرك كل من حوله صمته و
إيماءاته و نظراته الحائرة، أولاده بجواره و لكن ماتت بداخلهم
الصفات الجميلة التي كان يبحث عنها و يتمناها الأب فيهم، فتراه
يطلب شخصاً بعينه خارج نطاق الزمان و المكان المحيطين به،
شخص ما يدرك لغته و مشاعره و طقوسه. أياً كان من يطلبه، و

لكنه يستشعر بوجوده لغة التواصل و الحوار و التناغم التي لم ترتبط بزمان و مكان.

يُبيك أن يفترق زوجان بعد عمرٍ طويل، لأنهما لم يدركا و يفهما بعضهما البعض .. لأنهما لم يصلا إلى قدر من التناغم و المودة و الرحمة في التعامل مع بعضهما البعض، فقط تحمل كل منهما الآخر من أجل حفنة أولاد، فالمكان و الزمان و العشرة لم ينجحا في تقريب وجهات النظر.

يُبيك أن ترى إخوة لا يشعرون بمدى صلة الرحم، و ترى كل واحد منهم في اتجاه، و لم تؤثر فيهم جذور النشأة. يُبيك أن ترى صديقان قد أصبحا بين يوم و ليلة أعداء، أو بمعنى آخر أنهما اعتادا على بعض بحكم المكان، و لكن لم يدركا معنى الصداقة بمرور الوقت. يبيك أن ترى إنساناً يتألم لأي سبب كان، و لا يشعر أحد بألمه. يبيك أن تجلس في مكان و لا

يستشعر أحد قدسيته. يبكيك أن ترى وطناً يحترق ولا يستشعر
أحد قيمته.

من السهل أن تتقبل الناس على هيئتهم، ولكن من الصعب أن
يحدث التفاعل و التناغم بين سطور العمر لمجرد وجودك بجواري
أو بمرور الزمن، فأنا أعرفك من نبرة صوتك، من ملامح
وجهك، من صمتك، من كلامك، من همسك، من انكسارك،
فهي أشياء حية نابضة كالشمس يستشعرها من يفهم همس
القلوب.

أشياء تبدو بسيطة

خديجة علمت ولدها كيف يواجه الأخطار وأنه ليس وحيداً حتى لو كان العدو على باب الغار. خديجة علمت ولدها أن يرفض الهزيمة و يعشق الانتصار، و أن يرى دائماً شجاعة جعفر الطيار و خالد في المعارك لا يقهره قائد مغوار. خديجة علمت ولدها الالتزام في جيش أسامة و تواضع الكبار. خديجة علمت ولدها و لو في بطن الحوت أن يستشعر قيمة الاستغفار. خديجة علمت ولدها كيف ذهب عقبة بن نافع لنشر الإسلام فيما وراء البحار، و كيف هزم صلاح الدين

الصليبين و قطز التتار. خديجة علمت
ولدها طاعة إسماعيل لأبيه و كيف يكون
من الأبرار، و كيف نُجى إبراهيم من
النار. خديجة علمت ولدها صبر أيوب و
حياء عثمان و فطنة علي و صدق الصديق
و قوة الفاروق في الحق، و كيف يحفظ
المؤمن الأسرار و يحنو على الصغار و يُوقر
الجبّار.

خديجة علمت ولدها قصص القرآن و كيف نجى نوح من
الطوفان، و كيف يتصدى الإنسان للظلم و الطغيان، و كيف
هلك عاد و ثمود و فرعون و أهل العصيان. خديجة علمت ولدها
كيف يتلو و يتدبر لفظاً و معنى آيات القرآن، و يتفكر في الكون
و في مخلوقات الرحمن، و كيف أن كل شيء في الكون
بحسبان، و أن نعدل في الميزان، و أن يحفظ المؤمن اللسان، و

أن يطمع فيما عند الرحمن من عفو و غفران. خديجة علمت ولدها كيف يكون فارس هذا الزمان، و سفيراً بإسلامه و معتزاً به في أي مكان.

خديجة علمت ولدها أن يجعل من قلبه أغصاناً للخير، و أن ينسج مع بسطاء الحياة أملاً جديداً للبقاء. خديجة علمت ولدها أن الرسول صلى الله عليه و سلم كان أشد الناس ابتلاء، و الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء.

خديجة علمت ولدها خطوة في الخير يهدي بها القلوب الحائرة، لقمة في الأيام القاسية تشبع بها الأفواه الجائعة، يدك على رأس اليتيم يشعر بها لمسة حانية. خديجة علمت ولدها أشياء و أشياء تبدو بسيطة، و لكنها عظيمة لمن يستشعر رد فعلها.

طوق النجاة

على صخرة الحياة تتحطم آمال و أحلام
بعض البشر، و لكن في أشد لحظات
العمر ظلمة و يأساً يولد من رحم أكبر
محنة تمر بها طوق نجاة، فقط كل ما
عليك أن تدرك أنك تملك طاقة لا نهائية
من القوة الداخلية للبقاء و التصدي
للرياح و الزوابع و الأعاصير.

و لكن يتوقف ذلك على ما تفكر فيه،
فأي شيء يحدث في حياتك أنت الذي
تجلبه لها رغم ما تمر به من عوامل محيطة

و خارجة عن إرادتك، و يرجع ذلك إلى
ما يحتفظ به العقل من مخزون يستدعيه
وقت الرغبة في تحقيق شيئاً ما أو تعرضه
لحدث أو مشكلة ما.

إنها الفكرة المسيطرة عليك وقت الحدث، بمعنى أن هيمنة فكرة
معينة على عقلك تقودك إلى حيث ما تريد، بمعنى أنك من
تشكل حياتك و تقود نفسك إلى حيث تتولد أفكارك، فأنت
حينما تفكر في شيء ما فإن الأفكار تجذب الأفكار الشبيه بها و
إن حياتك ما هي إلا انعكاس و مرآة لما تفكر فيه، فبقدر آلامك
و حزنك أو تشاؤمك لموقف معين تأتي الأفكار الشبيه لحياتك و
تتراكم فيزداد الأمر سوءاً، و العكس إذا كان الأمر مفرحاً
فأنت تجذب المزيد من الأفكار المبهجة لتلك الحالة.

إذن ما نمر به من أفكار ينعكس علينا تكبرات حياة، فأنت عندما تركز على شيء بعينه و تحتفظ بتركيزك فأنت في تلك اللحظة تستدعي قوة و طاقة كامنة تنعكس على ردود فعلك لتلك الحالة.

يقول تشارلز هاتيل: "الفكرة المهيمنة أو التوجه العقلي هو المغناطيس، و القانون هو أن الشبيه يجذب إليه شبيهه، و بالتالي فإن التوجه العقلي سوف يجذب حتماً تلك الظروف التي تتوافق مع طبيعته."

نعم تستطيع أن تحقق ما تريده إذا احتفظت بداخلك بفكرتك المهيمنة على ذاتك، فتراه واقعاً ملهوساً و حقيقة رائعة. نعم أنت من يستطيع أن يحدد ملامح حياتك و وجهتها الصحيحة.

يقول بوب بروكتور: "إذا رأيت ما تطمح إليه بعين خيالك، فلسوف تمسك به بين يديك."

من المؤكد أن العقل لا يهدأ عن التفكير، وبقدر ما يملكه من وعي و مخزون بقدر ما ترى نتيجة ذلك، فإذا أردت أن تغير حياتك غير طريقة أفكارك، لأن ما تفكر فيه هو ما سوف تكون عليه حياتك، لذلك حول نظرتك من الشيء الذي لا تبتغيه و الذي قد تراه ميئوساً منه إلى الشيء الذي تحبه و ترغب فيه، و اختر أفكارك بعناية، فذلك قد يغير مجرى حياتك بالكامل.

تناغم الكون مع فكرتك

عندما تصبح واضحاً مع نفسك بشأن ما تريده، فإنك بدون أن تشعر تجذب بقية الأشياء الأخرى التي تساعدك على الخطوة التالية لتكمل السير إلى الوجهة الصحيحة التي تريدها، فأنت لست مطالباً أن ترى بقية الطريق لأنه في علم الغيب. عليك فحسب أن تبدأ الخطوة الأولى، فإذا كنت تقف في مكان مظلم و تريد أن تصعد السلم فكل ما عليك أن تتحسس الدرجة الأولى، فإذا وجدتها فقد صنعت شيئاً عظيماً بأهم خطوة للصعود و البقية تأتي، فأنت لست مطالباً بأن ترى بقية

الدرجات لأنك أصبحت على يقين بقرب
خطواتك من الوصول إلى هدفك.

ثق أن بقية الأشياء التي حولك و التي قد تصادفك في طريقك
سوف تجدها تتفاعل و تتواصل معك، و تساعدك على أن ترى
بقية الطريق بوضوح. كل خطوة تخطوها تجذب الخطوة
الأخرى، و ثق بأن كل الاختراعات و الاكتشافات و التطور
الذي نراه بأعيننا الآن بدأ من فكرة واحدة، قد تكون متعثرة
مبهمة منعدمة، و لكنك أردت أن تجعل لها وجود باحتضانك
لها و تشبثك بها، فاجعل بينك و بينها حالة من التناغم الكوني،
و تأمل الفكرة و نمها بطاقتك الإبداعية و إيمانك المطلق، لتثمر
لك حقيقة مذهلة لم تخطر بخيالك يوماً ما، و لأنك أخذت
بالأسباب فسخر الله لك النور و هداك لما فيه الخير.

فقط تحسس طريقك و تمسك ببصيص النور و اليقين، و
احرص عليه أن يظل مشعاً بداخلك، فأنت في أشد الحاجة إليه
في كل خطوة تخطوها، و مهما كانت الخطوة بطيئة استمر، فقد
تكون على بعد خطوات قليلة من تحقيق هدفك.

احتلال العقول

يحدث خلل ما داخل النفس البشرية إذا ترك الإنسان عقله يتغذى على ما يرى حوله بدون علم و وعي، ففي الكثير من وسائل الإعلام ما يسرق العقل و يبهره و يشل تفكيره و يسلب من القلب راحته و سكينته.

إن ما يحدث الآن من تقدم مذهل في مجال التكنولوجيا ليس بالأمر الهين فهو طريق و فرّ الكثير لاحتلال العقل و إحداث خلل في كل وسائل التفكير لدى الإنسان لإفساد عقيدته، و يؤدي ذلك

إلى خلق نفس ضعيفة قد تبهرك بثقافتها
المهشة و لكنها لا تدرك أصولها و ثقافتها
ذات الجذور الثابتة الراسخة الشاححة، و
التي لن تتبدل مهما مر عليها من زمن أو
تعرضت لعوامل التعرية.

و استعمار العقول يؤدي إلى عواقب وخيمة لا يعلم مداها إلا
الله، و قد يحدث الانهيار بأيدينا نحن، و يظل عدوك يرصد
الأمر من بعيد و كأنه لم يفعل أي شيء.

لذلك من أصعب الأمور و أشدها قسوة على الإنسان أن يسقط
من الداخل، عندما يكتشف حقيقة الوهم الذي عاش فيه
عندما ترك عقله و منهج تفكيره مرتعاً للآخرين يصلون و يجولون
فيه كيفما يشاءون.

لا تجعل أمام عقلك سدوداً منيعة و أيديولوجيات خبيثة تعطل القوة الدافعة و المفكرة لديك، بل قف مكانك الآن و اعد صياغة و بناء نفسك و ترتيب بيتك من الداخل لتدرك حقيقة ما تسعى إليه و ما هي مقدماته و ما يؤدي إليه من نتائج.

ردد بداخلك من أنت و ماذا تريد و كيف تحقق ما تريد و ما نتيجة ما قد تحققه. هل ما اخترته يؤدي في نهايته إلى الاصطدام بواقع مؤلم و نتيجة حتمية لما اعتنقته من مذهب فاسد أم يؤدي ما اخترته في نهايته إلى خلاص نفسك من مفسدها و نجاتها؟

قد يكون الطريق مظلماً و حالكاً، و لكن أنت الوحيد القادر على إنارته و تكملة السير، و تصحيح مسارك و تعديل أهدافك، و كسر حواجز الجمود و التخلف، و تغيير كثير من المفاهيم الرجعية، فإذا وفقت لحكم نفسك تحررت من قيود كثيرة.

أنت أروع ما في الكون

أنت أروع ما في الكون. فلتكن لك نظرة
مغايرة للأحداث ثابتة على الحق في زمن
التخبط و الانهيار، في زمن التحولات و
التغيرات. تصرف بالتعقل و الحكمة،
فاجعل من يقينك قوة تقهر بها العتمة،
طاقة تنير بها الكهوف المظلمة و العقول
المتحجرة، و لا تجعل من نفسك و
ضعفك سلاحاً مدمراً لذاتك، بل احتفظ
بما تبقى منك، من بقايا إنسان، من خير،
حتى تعيد لنفسك التوازن كلما مالت كفة
الشر، و تعيد التوازن لمن حولك بتماسكك

بمبادئ الشجاعة، فلا تنجرف في تيار
المفسدين والمحبتين.

يقول شونج تسو: "لا يزال الكون كله رهناً لما هو كامن
بالنفوس."

أنت قادر على أن تحارب و تناضل من أجل أفكارك و
أحلامك، فأيقظ ثوابت الخير و دمر خلايا اليأس بداخلك، و
أعد لحياتك ابتسامتها، و ادخل كهفك المظلم و اكتشف داخل
أغوار نفسك حقيقة ما تحيا من أجله لتدرك قيمة وجودك.

أنت أروع ما في الكون، فأنت أجدر من يدير حياتك و يجعل
لها معنى، و كل ما تفكر فيه ينعكس على حالتك، إذا استشعرت
الخوف وجدت كل الأشياء من حولك مخيفة، و إذا استشعرت
الفساد و أنه لا جدوى من تصديقك له تملكك الشعور بالإحباط

و الانهيار، و إذا شعرت بالمرض و استسلمت له وجدت الدنيا
كثيبة مريضة، و إذا ابتسمت للدنيا وجدتھا جميلة بدرجة لا
تخيّلھا. استشعر الثبات النفسي و الانفعالي في لحظات الخطر و
اليقين لنبي الرحمة محمد صلى الله عليه و سلم و هو يقول للصديق:
لا تحزن، إن الله معنا.

أنت أروع ما في الكون، لأن الله أنعم عليك بنعمة الوجود، و
سخر لك كل شيء لتستشعر عظمته في كونه. فقط لا تكلم و لا
تملّ من التنقيب عن مصادر التغيير في كينونة وجودك، فالحياة
لن تعيشها إلا مرة واحدة فابدل فيها قصارى جهدك من فعل
الخيرات، و اتق الله في كل أمورك و سوف تجد مخرجاً من كل
شيء، و يرزقك الله أجمل و أفضل الأشياء من حيث لا
تحتسب.

أنت أروع و أجمل ما في الكون بكلمة، بهمسة، بصدق النية،
بالحب و العفوية، بقدر تحمل المسؤولية.

إلى من تترك مكانك؟!

نفسٌ ممزقة تن من تجاذب الأفكار، و
تنافرها بين الوعي و اللاوعي، في متاهة
احتواء الذات و الأوراق المبعثرة بأفكار
مشتتة، و بقايا عمر وجه مشرق بدموع
هاربة، و جواز سفر على مكتب قديم، و
جدران غرفة عتيقة مثله، و حقيبة سفر
ملئية بكتب التاريخ و الفلسفة و علم
النفس و بقايا الهموم.

أصبح لا يحتمل الوضع الذي هو فيه من
سفسطة جدلية مع من حوله، و اتهامات
و خيانات، و أصبح حال البلد مخيفاً.

يشعر بالغربة الداخلية في مكانه. حتى هو
نفسه بدأ يشك في نفسه من تأثره بمن
حوله من تدني الوضع، و كأن كل شيء
أصبح مباحاً.

كيف تسير الأمور؟! لا يدري، كل شيء يرتد إلى الخلف.
رأى من الأفضل أن يسافر إلى مكان آخر يحتضنه، لعله يولد من
جديد. كل من حوله يئن لقرار سفره، لأنه جزء من الكل. حتى
الأشياء من حوله ترفض الرحيل، فقد زرع كل شيء جميل في
نفسه و مع من حوله.

نظرات أمه التي لا يستطيع أن يواجهها، ولكنها قالت له: ألت
أنت الذي قلت لنا "على المرء أن يدرك حقيقته و معدنه وقت
الشدائد، و الفارس الحق هو من يستمر في المعركة إلى النهاية"؟

إلى من ترك مكانك، فهذا بعينه خيانة للنفس و المبادئ و الوطن.

كان قراره بالرحيل حاسماً. ودع أمه و دموعها تنهمر كالسيل الجارف. ركب السيارة، و في طريقه إلى المطار دارت أحداث العمر كلها أمامه، و صدى كلمات أمه ما زالت تتردد بداخله. وصل إلى صالة المطار و جلس في انتظار رحلته، كانت الأشياء تداعبه؛ الأماكن، جدران بيته، ذكرياته، أوراقه، كتبه.

بفأة انتبه لصوت الرحيل. عليه أن يلقي آخر نظرة لمن حوله و يتجه لنختم جواز السفر بمغادرة البلاد. أصيب بحالة من الهذيان و التشتت مردداً "جواز السفر .. جواز السفر". بحث عنه في كل مكان بين أغراضه، و جلس برهة من الوقت ليتذكر و ليحاول استعادة المفقود. أصيب بحالة هستيرية من الضحك. تذكر أنه لم

يضعه في جيبه، و ما زال الجواز على مكتبه، بين أوراقه المبعثرة
بين جدران غرفته العتيقة.



اتكلموا!

etkalem.mirifm.com

الأوقات المخيفة

أحياناً تشعر بأن كل شيء يسير عكس اتجاه عقارب الساعة. تشعر بغربة داخلية في وطن ممزق، و يردد من حولك أنك جئت في الزمن الخطأ؛ لكونك تؤمن بمبادئ التوازن الطبيعي للحياة، وتجد لتلك العبارة صدى عميقاً بداخلك، لأنك تتكلم بلغة تصحيح المسار لأي انحراف يخل بمبادئ الحياة. لذلك إذا كان هناك جدار ظلم يجب عنك النور فطمه، إذا رأيت الجهل يتفشى و المفسدون و المضللون يتحكمون في دفة المركب فلا تغضب، فلن يطول الأمر كثيراً. استمر في محاربتة

بعلمك و يقينك لأنه في النهاية لا يصح إلا

الصحيح.

انظر حولك و في كتب التاريخ، تجد أنه في أشد الأيام ظلمة و حلقة و انحداراً أخلاقياً و فساداً ما بعده فساد، يعتقد الجميع أنها النهاية لا محالة .. تجد الصورة تعود إلى وضعها الطبيعي و يعلن الخير عن وجوده، و تعود الحياة إلى مسارها الصحيح. لذلك اثبت و كن في مكانك فارساً، فهما كانت العتمة و الظلم و الهرولة الفكرية لا تترك موقعك و الواجب الذي يجب أن تؤديه في الحياة، فقد تجد نفسك أنك أنت الخأسر الوحيد إذا تركت مكانك؛ فقد يبدد النور الظلام في الوقت الذي أنت قررت فيه الرحيل.

و لولا الظلم و الفساد لما ظهر المجاهدون و المناضلون و الباحثون عن الحقيقة، و لما كان لوجودهم معنى في الحياة، فهما كانت

قسوة و شدة العتمة، مهما كانت الأحزان و صعوبة الحياة، فلا بد أن تسود المبادئ و القيم و المثل مرة أخرى، و هنا تكمن ضرورة ثباتك في مكانك.

أنت لم تأت في الزمن الخطأ، فوضعك الطبيعي أن تستمر في مكانك تؤدي ما يجب عليك القيام به، و تعلن عن نفسك بقوة في محاولة لاستعادة التوازن المنطقي للأوضاع الطبيعية للحياة، و إلا اعتبر تخليك عن واجبك هروباً و ضعفاً و ذلاً و مهانة.

كن في العتمة شعاع نور، و في أوقات اليأس أملاً، و في الأوقات الخيفة و المرعبة سفينة نجاة. اثبت على ما تؤمن به و كن على يقينك، و ثق بأن الله يجدد طاقتك و يجدد خلايا الإشعاع الإيماني بداخلك لتقهر الأيام الصعبة.

عاود التجربة

إذا تعثرت يوماً ما في عمل كنت تقوم به
و لم يحالفك التوفيق، فهذا لا يعني أنك
فشلت، و لكن هذه المرة كانت تنقصك
الخبرة الكافية، لذلك عاود التجربة مرة
أخرى، و انهض من سقوطك، فكل ما
عليك عمله أن تواصل السير ما دمت تعي
ما تريد، و تذكر دائماً أن هناك الكثير
يعانون مثلك، بل أكثر منك معاناة،
لكنهم قهروا الحياة، فهم كالجبال مهما
تعرضوا لعوامل التعرية ظلت قلوبهم و
عزيمتهم شامخة قادرة على التماسك.

تقول هيلين كيلر: "رغم أن العالم مليء بالمعاناة إلا أنه أيضًا ممتلئ
بمن يقهرونها."

فما دمت توجهت الوجهة الصحيحة تجاه هدفك فأنت في الطريق
الصحيح، فواصل المحاولة و اصعد بقوة و استمر، و اصبر وتحل
بالشجاعة الكافية التي تساعدك على خوض المغامرة المحسوبة،
فهناك الكثيرون الذين كانوا يملكون كل مقومات النجاح و
لكنهم سقطوا و استسلموا مبكرًا، لكونهم أصحاب نفوس ضعيفة،
فقد دخلوا المعركة خاسرين منذ البداية؛ عند أول محاولة رفعوا
الراية البيضاء معلنين انسحابهم من ميدان المنافسة، لأنهم لم
يتعلموا كيفية تجاوز تلك الأزمة، و لم يتعلموا كيفية مواجهة
الهزيمة دون فقد الصبر و التخلي عن الهدف المراد تحقيقه، و لم
يتعلموا ما هو لازم في المحن و ما هي الوسائل و البدائل، للتسلح
بها في مواجهة الرياح و الزوابع و الأعاصير.

يقول هنري وادسورث: "تعلم كيف تسمو بالأمر، و هذا لا يكون إلا إذا عانيت و كنت قوياً."

كل ما عليك أن تحاول، أن تبذل قصارى جهدك فيما هو مطلوب منك الآن، فالأمور السيئة لا تدوم و لا تبقى على حالها. حَدِّثْ نفسك دائماً بذلك، فأى شيء عظيم تريد تحقيقه يتطلب منك العناية الكافية للاهتمام به، وجهداً شاقاً لتحقيق ما تصبو إليه، فالمسؤولية هي اختيارك من البداية و عليك أن تكون على قدر من التحمل و الإيجابية نحوها، فإرادتك هي التي تشكل ذاتك و بقدر سعيك تجاه هدفك تنال النجاح، فإذا كنت تملك من القوة و المثابرة من الوصول إلى هدفك فأنت محارب قوي، و إذا كنت تتعامل مع الحياة بأسلوب "رد الفعل" كنت ضحية من ضحايا الحياة و لا تلومن إلا نفسك.

آخر العمر

هناك الكثير من المخاوف ظلت كالظل
لنا في بداية عمرنا، و ملأت حياتنا قلقاً و
توتراً، و التي لم نكن ندركها في وقتها، و
تكشفت لنا بمرور العمر أنها كانت بمثابة
هواجس و ليس هناك ما يبرر وجودها
في حياتنا. توقف الآن و استشعر ما تبقى
من رائحة الزهور.

في رحلتنا القصيرة هناك الكثير من
الأمر في متناول اليد، تستطيع أن تؤديها
بيسر و سهولة، بعد أن تفك أسرك من
قيود تعرف الآن أنها حماقات و تفاهات

كان لها عامل كبير في البعد عن رؤية
الحياة بمنظور آخر.

أنت الآن تتصف بالحكمة من أي وقت مضى، و ترى ما لم تره
من قبل، و تدرك ما لم تدركه من قبل، و تُبدي الأسف و الندم
على أشياء كثيرة لم تستطع أن تفعلها في حينها. لا تيأس،
فالفرصة ما زالت متاحة. قم الآن و حاول تصحيح مسارها أو
على الأقل لا تتركها كما كانت.

يقول فريدريك إميل: "أن تعرف أن الطريق إلى الشيخوخة هو
منتهى الحكمة، فهذا هو أصعب فصول فن الحياة، ذلك الفن
العظيم."

لا شيء يبقى على حاله. فلتظل الشمس بإشراقها أملاً جديداً
كل يوم يعيد للحياة بهجتها بنورها الذي يعم الكون و من لم يرَ

النور بداخله فحياته ظلمة داخلية لن تفارقه إلا إذا فارقتها هو بلا رجعة واستشعر حريته.

لا بد أن نعيش في الحياة بشكل ملائم أكثر من أي وقت مضى، وإلا فقدت بقايا عمرك مثل ما مضى منها. أعد اكتشاف الحياة وشكلها بإرادة حرة قوية تخرجك من متاهة قوقعة الذات و انحسارها في حلقة مفرغة من هواجس لا داعي لها لازمتك فيما مضى من العمر. تخلص من صخرة الموم التي أوشكت أن تكسر ظهرك و ظهر غيرك.

لا تقل كيف فأنت الوحيد الذي تدرك حقيقة نفسك أكثر من أي شخص، فأنت حالة فريدة من نوعها، تستطيع صياغة ما تبقى من العمر بما يجعل بقايا عمرك شجرة مثمرة، تظل باقية بعد رحيلك. نعم الحياة مليئة بالكثير من موجات المد و الجزر، و

لكن هناك الكثيرون منا تغلبوا عليها بثقتهم في أنفسهم و بيقين
تام بأن القادم أفضل.

لا تبدل واقعك كي

يقبلك الآخرين

في بعض الأوقات قد يضطر الإنسان في تعامله مع الآخرين أن يقوم بأعمال قد لا يرغب القيام بها، فقط يقوم بتلك الأشياء لإرضاء و حيازة استحسان الآخر، و قد لا يشعر بالضيق و هو يؤديها في وقتها، و لكن بعد فترة قد يشعر بأنه فقد القدرة على فعلها، لأن عمله ليس نابغاً من ذاته، مما يؤدي إلى استنفاد و تبيد الكثير من طاقاته و هويته.

لذلك نجد أن سعي كل منا إلى تطوير ذاته و تميّتها كي ننال حب و إعجاب الآخرين شيء يدعو إلى بذل الكثير من الأمور قد لا تكون هينة، و لكن يجب ألا ننتظر تأييد الغير لما نقوم به من أعمال تصل إلى درجة الاستحسان، و لكن اسع نحو خلق حالة من التوافق بين ما تقوم به و بين الآخرين، و لا تخف و لا تقلق من رفض الآخرين لما تقوم به من عمل، و لا تبدل واقعك و حالك كي يقبلك الناس، بل افعل ما تحب أن تقوم به برغبة في التغيير و تطوير الذات، لأن الشخص الواثق بنفسه يسعى جاهداً إلى أن يستمد طاقته من أعماق ذاته و تصرفاته و خبراته، و ليس من وجهة نظر و رؤية الآخرين.

لذلك اسع إلى تصحيح ذاتك و تصرفاً وفقاً لما تراه صواباً، و اجعل القوة الإيجابية في حياتك هي السائدة، و ثق أن باقي الأشياء حولك تتولى أمر نفسها، فأنت تعيش الحياة التي تسعى إليها و تتفاعل معها، و هويتك تحدد من خطواتك، فانظر إلى

ذاتك بعين فاحصة و نمها، ليس من أجل قبول الآخرين، بل
افعل ذلك من أجل خلق إنسان متطور مرن مبدع.

إذا أردت أن تكون مقبولاً من الآخر فقط فأنت تفرض على
نفسك أشياء و مقاييس و معايير الطرف الآخر، و سواء وافق
على ما تقوم به أم لا فهذا شأن يخصه، لأنك تستمد قوتك من
كامن ذاتك و أعماق نفسك و ليس من مديح الآخرين ، لذلك
استمر في نهوضك و تطورك و سر بخطى ثابتة واثقة نحو النمو و
التطور الذاتي.

عبر عن ذاتك^٣

مهما كانت أخطاؤك و أحزائك، مهما
كانت عثراتك و انكساراتك، مهما كانت
همومك و زلاتك مهما كانت قيودك، فك
أسرك .. تخط أرضك و اعبر حدودك.
اخرج عن صمتك اسمع الكون صوتك و
عبر عن ذاتك.

عبر عن أخطائك تجاه نفسك؛ فأنت لم
تخلق مثاليًا، فنحن نتعلم كل يوم من
تجاربنا؛ من الناس، من الأشياء التي
حولنا كي نكون الأفضل، و لا نخجل من
اعترافك بأخطائك و حاول تصحيحها

فهذا ليس بالشيء المشين، فاعترافك
يجنبك الكثير ممن يملكون أسلحة الهدم
تجاهك. اعترافك يكسبك القوة و
الشجاعة و المساندة و المصداقية مع
الناس.

عبر عن صدماتك و اقبل ما تتعرض له من عثرات، و انهض و
حاول استعادة ما فقدته، و لا تبتعد عن الواقع، فمثلك مثل باقي
البشر، تنتهك الحقيقة في بعض الأمور فحاول إصلاح ما أفسدته.

عبر عن إحساسك بالألم، و لا تجعله حبيس نفسك، و إلا
انفجرت مرة واحدة و فقدت القدرة على التوازن و المعاشة.
ضمد جراحك بنفسك و أخبر من كانوا سبباً في ذلك، حتى لا
يزيد الجرح و يتفاقم و يزداد الأمر تعاسة، و تتكاثر الأفكار
السيئة و تجد أرضاً خصبة لنمو بذور الشك. حاول بتأنٍ و كن

حريصاً على مشاعر الشخص الآخر و لا تهاجمه لعل الأمر جاء
من قبيل سوء الفهم.

عبر عن قلقك و تفهمه و استشعر خوفك و اقهره، و اعرف من
أين يبدأ قلقك، و حاصره لتغلب عليه و تنهه، و لا تجعله يسكن
دارك و يشاركك في كل شيء، و إلا جعلك عاجزاً عن فعل أي
شيء.

عبر عما وراء صمتك و اخرج من كهفك و تكلم، فأنت الوحيد
الذي تدرك جيداً ما يدور بخلدك، و عبر عن معاناتك، فصمتك
يجعل الآخرين لا يدركون حجم المعاناة التي بداخلك.

عبر عن حبك و صداقتك و أخوتك في الله تجاه من تحب و
اجمع له من كل بستان زهرة مودة و رحمة، ليشعر بوجودك أينما
ذهب و أنك بجانبه و تسانده.

عبر عن ذاتك و اخلق من حياتك معنى، و اصنع قراراتك بنفسك، و لا تتظاهر بما ليس فيك، فأنت في حاجة ملحة إلى أن تكون نفسك، و لا تنتظر الدعم ممن حولك لإحداث انقلاب في حياتك، فهما كان الدعم و قوته فلن تجنى من ورائه شيء إلا إذا استجابت بوصلة الالتزام و العزيمة و التحدي بداخلك لأن تستمر في طريقك مهما كانت الموانع و الصعوبات.

الرهان الرابع

تقبُّ ذاتك على ما هو عليه يشعرك
بالاستقلالية، و إذا تمردت على ذلك
فإنك تفقد جزءاً كبيراً من طاقتك
الإيجابية و من قدراتك الداخلية و
الإبداعية و الإيمانية، و يجعلك تشعر
بالوحدة و السخط على الآخرين، و أنه لا
جدوى من البقاء، و يجعلك في تنافر
دائم مع من حولك، و يجعلك تبني
سدوداً افتراضية لعدم اقتراب أحد منك
و من عالمك المبهم و كهفك المظلم بلا
معالم و لا حقيقة ثابتة.

عدم تقبلُ ذاتك يزيدُ بداخلك ترسبات الفشل و هواجس
التصدع النفسي و الانهيار المستمر لنفس ممزقة في عالم مخيف
يسوده التوتر و القلق. عدم تقبل ذاتك يجعلك تشعر بالخوف من
اكتشاف حقائق ملهوسة عنك، و تصبح نفسك ألد أعدائك
لعدم تقبلك ذاتك.

تقبلُ ذاتك يفجر بداخلك طاقتك الإبداعية، و يجعلك تتقبل
أخطائك و تسعى إلى تصحيحها، و يشعرك بالرضا و التطور و
السعي لأن تكون في حالة أفضل، و يشعرك بالحرية في حدود ما
تؤمن به، و يبعد عنك وصاية الآخرين على أفكارك و اتجاهاتك و
يجعلك تتحكم في زمام الأمور بقدر المستطاع. تقبلك لذاتك يجعل
الآخرين يقبلونك على ما أنت عليه بدون شروط.

اشكر الله على هبة الحياة و على كينونة وجودك، فأنت الرهان
الرابح على تكملة الرسالة العظيمة لحكمة أعظم لوجودنا في هذه

الحياة، فأنت لديك هدف لا يقل أهمية عن أهداف الآخرين، و
تملك قدرًا من الموهبة لتحقيقه، و منحت شرف الفروسية لتكملة
الرسالة، و لو لم تكن كامل التسليح فأنت تملك اليقين الذي هو
كل شيء.

التغيير وحده لا يكفي

قد يملك الكثير منا الحنكة و العقل و
الحكمة و النظريات و الرؤى و الأفكار
الجديدة و الآراء العقلانية العظيمة للتغيير
أو التطور في أي مجال علمي أو أدبي .
ترى هل هي كافية لمواجهة الواقع و تغيير
الكثير من الأمور التي قد تكون
استهلك و جودها و وظيفتها الكونية، و
أنت بدافع التغيير و ما تؤمن به من نمو و
تطور لآفاق واسعة في كثير من المجالات
تسعى لتحظى بشرف التغيير و بأمة جديدة
بنفسها و حضارتها بأن تنفض الغبار عن

الكثير من الأشياء و الأمور التي عفا عليها
الزمن .

فكثير من الأفكار العظيمة ظلت حبيسة النفس و الورق و إن
قُدر لها أن يراها الناس تمر عليهم مرور الكرام، بل يصاب
صاحبها بالإحباط و يفقد القدرة على تطوير ما يقوم به من جهد
كاد أن يغير الكثير لو حالقه الحظ و وجد من يؤيد فكرته و
يؤمن بها معه.

لذلك إذا حالفك التوفيق أن تقنع الآخرين بحقيقة ما و نجحت
في ذلك بتغيير آرائهم إلى ما تصبو إليه فهذا لا يكفي، لأنه بمرور
الوقت تفقد الحقيقة بريقها و تتلاشى، لأن أي تغيير يحتاج إلى
أن يعتاد الناس عليه و يتألفوا معه و يصدقوه و يتكيفوا مع الواقع
الفعلي له حتى يؤمنوا به و يدافعوا عنه. فكثيراً ما اغتال الواقع
أحلاماً و هدم الكثير من الآمال و الأفكار و النظريات و

المذاهب و الحركات و الثورات. و قد يكون سوء حظ ولادتها المتعسرة و عدم إدراك الناس لها في وقت مجيئها أفقد الفكرة من يعترف بها و يؤيدها فماتت قبل أن ترى النور.

لذلك نجد الكثير من الأشياء و الحضارات تنتهي و تتلاشى و لا يصبح لها معنى عندما يتركها الناس و يقوموا بتأييد فكرة جديدة و التعود عليها و التآلف معها.

يقول ماكس بلانك: "لا تنتصر حقيقة جديدة على أعدائها بتغيير آرائهم إلى الصواب، بل بوجود فئة جديدة من الناس قادرة على التعود على هذه الحقيقة، و التآلف معها."

التغيير في حياة الشعوب

إن التحولات و التغييرات الكبيرة في حياة الشعوب أو المرحلة الانتقالية ما بين فترة سياسية حاكمة و أخرى لهي أصعب المنعطفات الخطيرة و العصبية التي يمر بها أي شعب في العالم، فهي عملية احتضار صعبة لفترة سابقة شاخت سياسياً مترنحة فكرياً في انحدار اقتصادياً و سفسطة جدلية ثقافية، متخبطة اجتماعياً و أخلاقياً، و عملية مخاض عصبية لعهد جديد و تطلع و نمو و تطور و بناء.

فهناك الكثير منا يضحى بدمه و عمره في سبيل التغيير، مؤمناً
بهدفه سعياً إلى رؤية فكر جديد متطور لحياة يسودها الرخاء و
العدل، و هناك من طعنهم و قتلهم التحولات الكبيرة نتيجة
اعتقادهم القديم و المضاد للتغيير.

و هناك الكثير ممن رضخ للتحولات لا رغبة في التغيير و لا منعاً
للتطور و التقدم أو وضع العراقيل، و إنما مسايرة للتغيير، و توجيه
الدفعة مع الموجه السائدة، و بخبرته و دهائه و مكره السياسي
يستطيع التحكم في مجرى الأحداث، و التطلع إلى المستقبل، بل و
التنبؤ باحتمالات الغد القريبة و البعيدة المدى.

و هناك الغالبية الحائرة المتخبطة داخلياً و التي لا تدرك معنى
التغيير و التي ترضى بالقليل، و في نفس الوقت قد تميل كفة
الميزان تجاهها لأنها تسير في اتجاه واحد، و قد تقلب الدنيا رأساً
على عقب في حالة اختيار من يمثلهم كرئيس.

و هناك الأفاعي التي تتحرك في الخفاء و تبخ سمومها كلما حانت لها الفرصة، و كلما تقدمت الدولة و استقر الحال بها خطوة للأمام ترجع بك إلى الخلف عشرات الخطوات.

من منا في حياة الشعوب يكون له القدرة على قراءة و رصد ما سوف تهب به رياح التغيير و يرصد اتجاهاتها و يتنبأ بما تجتاحه الرياح في طريقها من تحولات جذرية في جميع المجالات لكيان الشعوب ؟

إنها لعبة الصراعات المستمرة ما بين المصالح الفردية و الانشقاقات و المعارك الحزبية، و الانحرافات و الخيانات. لعبة الشك و الريبة و الفجيعة. إنها لعبة الحياة و الموت، ففي تلك الفترة الحالكة تجد الشعوب نفسها سفينة بلا ربان، تزار فيها من الرياح العاتية.

إننا كأفراد نتعجل الخلاص خوفاً من الانزلاق إلى قاع البحر و
الموت غرقاً، و لكن أي تغيير لا بد أن تقابله الأعاصير و
الزواجع، و لا بد للسفينة في النهاية أن تستقر على مرفأ لها ضد قوى
القهر.

خطوة جادة نحو التغيير

هل نحن مقبلون على غدٍ مشرق، يحكمه
الراشدون والعقلاء ويسوده التفاؤل بأن
القادم أفضل، ونبداً خطوة جادة نحو
التغيير ليعم الاستقرار، إلى عصر
الانجازات بالتخطيط المدروس، أم
سنظل على فوهة البركان، نعيش فقط على
التكهنات والتنبؤات والاحتمالات و
المساعدات؟!!

و قد نرى ما لم نره من قبل في ظل الهرولة الفكرية و السفسطة
الجدلية ما بين التيارات السياسية و المذاهب و النظم و الأحزاب

و الانقسامات، و الهلوسة الطائفية و اللهث وراء أي حامل راية بدون وعي و إدراك، و الكلاب الضالة المسعورة في الشوارع التي أصبحت تهدد أمن المواطن، فاستنزاف المخزون الغذائي قد يكون كارثة فهناك من يصبر و يحتسب الأجر للخروج من الأزمة، و هناك قوم يأجوج و مأجوج الذين لا يدركون شيئاً عما يحدث و ما سوف يحدث من تبعات سياسية خطيرة، و إنما يدركون فقط الخوف من الموت جوعاً و بوارها بدأت تظهر من أن إلى آخر .. ماذا تنتظر من اقتصاد ينهار!؟

لا بد أن ندرك حقيقة أنفسنا بأننا إلى الآن لا ننتج طعامنا أو ملابسنا أو نضع سلاحنا، فالتحدي الأكبر لنا الآن هو العمل و الإنتاج و لا سبيل غيره، فعجلة الأحداث تجري بسرعة رهيبه و لا بد أن نفيق مما نحن فيه .. لا بد أن ندرك أن من حولنا لن يتركونا و لن يقفوا لمجرد المشاهدة، و لكن في انتظار الفرصة السانحة لزيادة الطين بلة.

إن المسؤولية كبيرة جداً و لا مفر من حملها و تحمل نتائجها. لا بد من احتشاد كامل و حازم بالذخيرة العلمية و وسائل التوعية ديناً و خلقاً و فكراً و عملاً و إعلاماً، و لا بد أن ندرك تماماً أن ما يحدث من عدم استقرار ليس من قبيل الصدفة.

زيد أن نسعى إلى ثورة سلوكية علمية تدرك حقيقة المنعطف الخطير الذي أوشكنا عليه، فالعالم يتطور بسرعة رهيبية و لن ينتظرنا أحد أن نجد حلول لخلافاتنا السلبية. لا بد أن نخرج من الكهف المظلم - كهف الفردية - و إلا فسوف يكون مصيرنا مجهولاً.

نعم، قد تكون الرياح شديدة، و الموج عالٍ، و الرؤية غير واضحة، و الأفق غير واسع، و النظرة الشمولية غير موجودة، فالعبور إلى الشاطئ الآخر ليس بالأمر الهين، فبعيداً عن الجدل و السفسطة التي نحن في غنى عنها، نحن في أشد الحاجة إلى

عقلیات مبتكرة خلاقه مبدعه مرنة تسعى إلى حلول غير تقليدية،
و كوادر جديدة بدماء جديدة تفكر بحرية و بأسلوب غير روتيني.
لا مكان للعقلیات المتسلطة المتحجرة، فنحن أمام فترة خطيرة
يلزم فيها اتخاذ قرارات تاريخية و لن ينفع معها المسكات و
القروض و التسول.

صناع الفتن

بمكر و دهاء الشياطين نحن أمام تآمر خبيث و مسلسل مستمر من الذين يريدون تمزيق الوطن و تفتيته بافتعال أزمات تثير الفتن و الفوضى، لتترك جروحاً غائرة بين كل ما هو أصيل و ثابت في محاولة للانتفاض على الفريسة في وقت معلوم. إنهم يريدون أن يكسبوا المعركة قبل أن يدخلوها بأيديولوجيات مأكرة تحاول أن تفرض آراءً و أفكاراً مسبقة ممنهجة على تفكير الناس، و كثيراً ما ينهر بها المرتزقة من مدعي حب الوطن، فهم يشكلون سداً منيعاً لأي

وعمي. يريدون غسل العقول و تخريبها و
تهجير الصالح منها. إنها معركة بكل
المقاييس و المعركة مستمرة و سوف تظل
مستمرة إلى يوم الدين.

إنهم يفتعلون الأحداث بل يشعلون النار بأيدٍ نجسة و عقول
مبرمجة مغيبة تغييب كلي، و يهتمون الآخر بمكر خبيث بفعلتهم
الشنيعة ليصبح الدم رخيصاً. إنهم يملكون ترسانة من المكر
التكنولوجي الرهيب الذي غزى أرضنا و عقولنا و قهر الكثير
من فكرنا، و كان العامل الأساسي في إسقاط ما خططوا له
ليحل محله نظم استعمارية جديدة فشلوا فيها. عسكرياً نحن الآن
أمام مطارد الزمن القادم. أمام مخططات مبيتة لها منذ زمن،
لها مریدوها من داخل الوطن.

نحن أمام سوس ينخر فينا ويوهن العزائم ويضعف المناعة، حتى ينهار الجسد الاجتماعي وينهار الجدار النفسي بداخلنا. ليلزم كل منا بيته و يغلق عليه بابه خوفاً من أن تلتهمه نيران الفوضى و العاقل من يتعظ و يدرك الأمور و يضعها في نصابها الحقيقي.

انظروا كيف وصل الأمر بنا من عقيدة فاسدة لدى البعض من محترفي التدمير و التخوين، إلى خلق حالة من الذعر و الفوضى و انعدام الرؤى، لنجد أنفسنا أمام أزمات اقتصادية و انهيار ثقافي، فراغ ديني، تدنٍ أخلاقي، بطالة، فقر، تحطيم ثوابت الحياة العادية و النفسية للإنسان.

نحن الآن في مواجهة صناع الفتن .. فتن تدفع كل منا إلى مواجهة الآخر بل و قتله و ترصد بأولادنا. و قد نجح خفافيش الظلام في تجنيد ضعاف النفوس بمفهوم الحرية الخاطيء و الخارج من كهف مظلم. نحن الآن نُحارب من الداخل و من عدونا

الخارجي اللدود، فهم لن يتركونا نعم بحريتنا. لا يريدون للمارد
أن يستيقظ من سباته.

كل منا في النهاية مسؤول بقدر استكائه و ضعفه و قوته و سلبيته
عما وصلنا إليه، فلا مفر من الاعتصام بجبل الله و مواجهة كل
ما يمس الوطن من أخطار.

صاحب التغيير

إن طريق أي إصلاح لا يكون بفرض رأينا و قيمنا و مبادئنا على الآخرين بالقوة، ولكن بإقناع الآخرين بقيمنا، و لابد من احترام الرأي و الرأي الآخر، و عدم التطاول و الإهانة و السب و الصوت العالي.

إن ما يحدث الآن و ما نراه كل يوم خرج عن إطار تبادل الآراء بما يحقق الصالح العام، و لكن معظمها ردود فعل لا تسمن و لا تغني من جوع.

و لكن قل لي بالله عليك، اليوم أنت تنادي بالتغيير و تسب و تهين الطرف الآخر، و تضرب برأيه عرض الحائط لمجرد أن قال رأيه حتى و لو كان مخالفاً لمبادئك، فقد تحولت من مظلوم إلى ظالم، و بدون أن تشعر أصبحت نسخة جديدة لدكتاتور آخر يفرض رأيه بالقوة مع الاعتقاد الراسخ بأنك على حق.

إن ما نهدف إليه هو إحداث التغيير في الرؤية و الإدراك المتمثلة في تغيير القيم الفاسدة و جعلها موافقة للمبادئ العامة و المتعارف عليها.

نحن غير مطالبين بتحقيق أكبر قدر من التغيير بسرعة البرق، و لكن نحن مطالبون بالسعي و الاستمرار المتواصل نحو تحقيق أهدافنا وفق حرية التعبير و التغيير.

لا بد أن نؤمن أن البدايات في أي تغيير إذا كانت بطيئة لا تفقد مصداقيتها، ولا تعني ألا تكون نهايتها سعيدة، وقد تكون بدايات التغيير مبشرة بالخير و سريعة في تحقيق مكاسبها، ولكن نهايتها غير سعيدة و عواقبها سيئة، فالعبرة بالخواتيم.

من يحجب عنك النور؟!

ما يحجب عنك النور ليس سوى حائط
المنع الذي بنيته من نفس ضائعة متوترة
بعيدة عن ذكر الله. ما يحجب عنك العلم
ليس سوى جهلك به و عدم معرفة قدره
و قدر العلماء و المفكرين.

ما يحجب عنك العدل ليس سوى ظلمك لنفسك بإتباع
خطوات الجهل و الشيطان. ما يحجب عنك الأمل ليس سوى
إحساسك المفرط باليأس و عدم تذكر رحمة الله. ما يحجب عنك
المحبة ليس سوى حب نفسك فقط و كبرياءك. من يحجب
عنك رحمة الله؟! لا أحد، فبابه مفتوح لكل التائبين.



الكاتب في سطور

- عصام كرم الطوخي
- من مواليد مدينة بنها، الحرس الوطني، القليوبية
- حصل على ليسانس حقوق بجامعة عين شمس
- محام بالاستئناف العالي ومجلس الدولة
- عمل في دار المريخ للنشر والإنتاج الفني
- له العديد من المقالات و الشعر و القصص القصيرة المنشورة في الصحف اليومية والمجلات و المواقع الإلكترونية المختلفة؛ كاليوم السابع والشروق والمصري اليوم والأهرام والفجر ومجلة الشباب.

للتواصل مع الكاتب:

esskaram@yahoo.com



<http://facebook.com/esskaram>



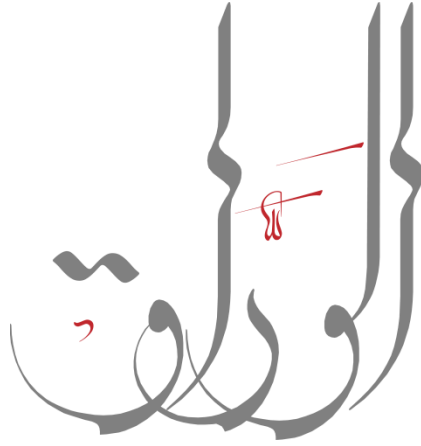
<http://esskaram.blogspot.com/>



في انتظار رأيك حول هذا الإصدار على صفحته على

جودريدز

goodreads



هل أعجبك هذا الإصدار؟

يمكنكم متابعة إصداراتنا على موقعنا

www.daralwarraq.com

أو انضموا **لصفحتنا** على فيس بوك لتطلعوا

على آخر أخبار الدار

رقم الإيداع

2012/4/2109

جميع الحقوق محفوظة